النهج الديمقراطي

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵜⴰⵙⵙⴷⵉⵎⵓⴽⵔⴰⵟⵉⵜ

■ العدد : 599 ■ من 3 الى 9 أبريل 2025 ■ الثمن: 5 دراهم

جريدة أسبوعية تصدر كل **خميس** | المدير المسؤول: **جمال براجع** | مدير النشر : **الحسين بوسحابي** | رئيس التحرير: **التيتي الحبيب**

■ عبد المومن **شباري**
فقيد النهج الديمقراطي

التطورات الدولية الراهنة:

تطورات ظرفية أم بوادر لتحولات عميقة!؟

جيلاني لهمامي:

ضيف العدد

«المرحلة التي يمر بها العالم اليوم فترة تمهيدية لترتيب موازين القوى من جديد، ستفتح على صراع ضار بين هذه القوى لإعادة اقتسام العالم.»

15

ارتفاع سعر السردين في المغرب: أزمة السوق والبدائل الاشتراكية لمواجهة الاحتكار

12

واقع المرأة العاملة بالمغرب: لمحات من التاريخ ومظاهر الاستغلال وسبل المواجهة

13

كلمة العدد:

إسقاط التطبيع إرادة سياسية

تستمر مقاومة الشعب الفلسطيني ومعه كل الفصائل التي تؤمن بضرورة طرد الاحتلال وبكافة الحقوق المغتصبة من شعب أظهر ولا يزال يظهر عمق إيمانه بقضاياه العادلة. لا يمكن أن يكون شعب في هذا المستوى الكبير جدا من المقاومة والتضحية إلا إذا كان مؤمنا بعدالة قضيته، أصيلا في انتمائه لهذه الأرض وجزءا من تربتها ولهذا الوطن الذي يستحق أن تراق من أجله الدماء وتمتلئ من أجله معتقلات الصهاينة والملاجئ والمنافي.

لقد وجد الشعب الفلسطيني في محور المقاومة (اليمن- العراق- إيران) سندا حقيقيا، كما كان «حزب الله اللبناني» في مستوى وعده الصادق. وفي المقابل، انكشفت الأنظمة العربية والإسلامية العميلة وانفضح تواطؤها الذي كان قائما في السر ليتم إخراجه في مشاهد واضحة. شكل التطبيع الوجه البشع لهذه الأنظمة الواطئة، فقد طلعت علينا اتفاقات التطبيع الخيانية من هنا وهناك، حتى أن اتفاقية الصهاينة مع النظام القائم في المغرب برعاية أمريكية في 10دجنبر2020، لم تكن الأولى، بل كانت بعد تساقط خمسة دول في مخالب التطبيع وهي مصر (سنة 1979)، الأردن (سنة 1994)، الامارات والبحرين والسودان (سنة 2020). فالمغرب وقع الاتفاق بخضوع كامل لإقامة علاقات ديبلوماسية مفتوحة بالكامل وعلى المكشوف بعدما كانت دولة المغرب والكيان الصهيوني يعتمدان مكتبا للاتصال سنة 1986 كنتيجة لتتويج علاقات الحسن الثاني بشمعون بيريز.

ونظرا للمخاطر التي يشكلها التطبيع على ثروات المغرب الطبيعية والبشرية، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك نزع الأراضي ذات الملكية الجماعية في عدة مناطق من المغرب وتفويتها للصهاينة بدعوى الاستثمار... فقد أصبح هذا البلد الفلاحي رهينة تابعة لدولة الكيان الصهيوني خاصة وأن هذا التطبيع الفلاحي قد بدأ منذ التسعينات بدعوى تبادل الخبرات والأطر والتقنيات وإنتاج البذور... وأصبحت شركات «اسرائيلية» من ضمن الشركات العالمية التي تتحكم في البذور مثل:الشركات الفرنسية،الألمانية،الس ويدية والأمريكية.ومن تم فهي تتحكم في نوع المزروعات واستنزاف المياه وتلويث البيئة وغير ذلك من المخلفات غير محسوبة العواقب في مغامرة غبية بالسيادة والأمن الغذائي للمغاربة.

وإذا ما توقفنا عند مخاطر التطبيع الخياني المرفوض شعبيا والمفروض قسرا من طرف دولة المخزن وحكومة الباطرونا في المستويات الساسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بما في ذلك ما يخص أبعادها القيمية والأخلاقية، فاننا نجد أنفسنا أمام انبطاح دولة وليس اتفاقا ينظم العلاقات الديبلوماسية بين طرفين...

وفي رد فعل وحدوي بين التنظيمات السياسية المعارضة للتطبيع ومعها تنظيمات نقابية وجمعوية نسائية وشبابية، كانت المبادرة تتقدم بسرعة نحو تشكيل «الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع» (ومعها مبادرات مقاطعة البضائع الداعمة للصهيونية) فكان لها التجاوب الشعبي الكبير خاصة مع تداعيات حرب الإبادة التي يشنها الكيان الصهيوني مسنودا بالأسلحة والقيادات العسكرية الأمريكية وصمت الأنظمة الرجعية عقب ما أنجزه طوفان 7 أكتوبر. تجاوب شعبي هام جدا في عدة مناطق من المغرب خاصة في المدن الكبرى بمشاركة الشباب والنساء من مختلف الفئات المجتمعية وخاصة جماهير الأحياء الشعبية التي تستجيب تلقائيا بنداء وأحيانا من دون انتظار نداءات الخروج للتظاهر في مشاهد تخفي وراءها معنى أن تكون فلسطين قضية وطنية عند المغاربة ضدا على المواقف الرسمية للنظام وأحزابه الرجعية.

إننا اليوم أمام لحظتين تاريخيتين متقابلتين، تتمثل الأولى: في رهان التحدي الفلسطيني الذي يجابه الصهيونية كجزء عضوي من الامبريالية الأمريكية المتربصة بالمنطقة بأكملها لتغييرها جغرافيا وديمغرافيا. إنه شعب التحديات المفعم بآمال النصر بقيادة مقاومته الموحدة.

بينما تتمثل الثانية في فرصتنا نحن المغاربة أمام ربح رهان إسقاط التطبيع وبين الأولى والثانية نلاحظ الفارق في حدود الممكن وتحقيق «المستحيل». فماذا أعددنا في الجبهة المغربية لربح رهان إسقاط التطبيع؟ لقد تعهدت الجبهة بدعم الشعب الفلسطيني عبر خطوات متعددة ولا زلنا لم نلمس منها أكثر من ذلك الدعم المعنوي على أهميته في السياق العربي والمغاربي السائد، لكن المطلوب هو أكبر بكثير وضمن الممكن طبعا من خلال تعميق حملات التضامن ودمجها بحملات مقاطعة البضائع والأسواق والشركات الداعمة للحرب الصهيونية. مقاطعة الأنشطة «الأكاديمية أو الأبحاث العلمية» ذات الخلفية الصهيونية وكل المناسبات والأنشطة الرياضية والثقافية تحصينا للهوية والثقافة المغربية في أبعادها الأمازيغية العربية المغاربية والإسلامية من دون طائفية أوعصبية عرقية أو دينية...

أما وفي مهمتها الرئيسية التي تلتزم بها مكونات الجبهة المناضلة أي اسقاط التطبيع، فقد تخلفنا عن هذه المهمة، بينما هي الأساس الذي تأسست من أجله الجبهة. فأمام هول المجازر، وتعاظم الفظائع ومشاهد الحرب المروعة التي أودت بحياة الأطفال والنساء والشيوخ، الصحافة ومنظمات الإغاثة الدولية، كان الحشد الجماهيري في الشوارع المغربية يتمدد بقوة ولا يزال، كأنما هي إعلانات مبدئية عن استعداد كبير لإسقاط التطبيع المخزني يستوجب التأطير والتنظيم وتحويل هذه المهمة إلى شأن شعبي يتبلور في خطوات نضالية وبرنامجية أرقى من التظاهر و«الاستعراض»الذي تستأسد به أحيانا بعض مكونات الجبهة دون أن يكون لذلك أثر على مستوى قرار إبرام اتفاق التطبيع.

إنها مسألة حيوية أن ترتقي الجبهة المغربية بتطوير أشكال نضالية أكثر حزما تكون في مستوى رد الاعتبار أولا للشعب المغربي الذي يرفض التطبيع المخزني بكافة أشكاله ثم ثانيا،وفاء للقضية الفلسطينية التي تستحق المزيد من العطاء، شرط أن تتوفر الإرادة السياسية للتنظيمات المناضلة ضد المخزن، من أجل دعم الشعب الفلسطيني ومناهضة التطبيع دفاعا عن حقوق الشعب الفلسطسيني كاملة غير منقوصة حتى بناء الدولة الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني عاصمتها القدس وعودة اللاجئين.

السحب: Anteprima ■ annahjad@gmail.com • www.annahjaddimocrati.org

■ **عنوان الجريدة:** 70 زنقة ماكس كدجو - رقم 12 - الطابق 5 - انفا الدار البيضاء ■ **الهاتف:** 0668671174 ■ **ملف الصحافة :** 6 ص 1995 ■ **رقم الايداع القانوني:** 1995 / 104

في ذكرى يوم الأرض

الجبهة الشعبية: لن تنجح أي محاولة لتهجير شعبنا من أرضه

أصدر المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مساء أمس السبت، بياناً صحفياً بمناسبة يوم الأرض.

وشدد البيان على أن محاولات تهجير شعبنا من أرضه لن تنجح، التي على شاكلة تحويل غزة إلى «ريفيرا الشرق الأوسط».

وأكدت الجبهة على أنّ المقاومة بكافة أشكالها حق مقدس ومشروع للدفاع عن هذا الحق الأبدي والتاريخي في أرضنا. ولن نتراجع أمام المخططات الصهيونية والغرب.

وفيما يلي نص البيان كاملاً:

بيان صادر عن المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بمناسبة يوم الأرض الخالد×

لا لذبح الأرض ... لا لمن يطوي البيارق

في ذكرى يوم الأرض.. هذه الأرض فلسطينية وليست للبيع ولن نفرط بها مهما طال الزمن

يا جماهير شعبنا الفلسطيني الأبي... يا جماهير أمتنا العربية... يا أحرار العالم،،،

في الثلاثين من آذار نستذكر بفخر واعتزاز ملحمة يوم الأرض الخالد، حين انتفض أهلنا في النقب والمثلث والجليل وسائر مناطق فلسطين المحتلة عام 1948 على أرض آبائهم وأجدادهم، وواجهوا بصدورهم العارية آلة البطش الصهيونية، دفاعاً عن الأرض والكرامة والوجود، رسموا خلالها بدمائهم معالم الهوية الفلسطينية، وأكدوا أن الأرض باقية فلسطينية، والحق راسخ مهما تعاظمت التحديات، ومهما بلغ هذا الاحتلال من الوحشية والإجرام وشن أقطع حرب إبادة على مر التاريخ الحديث.

في هذا اليوم العظيم، نتوجه بالتحية إلى جماهير شعبنا في الوطن والشتات ونخص أهلنا في الداخل المحتل، كما نحيي أسرانا الأبطال الصامدين في سجون العدو، وإلى شهدائنا الذين خطوا بدمائهم طريق التحرير والعودة، ونؤكد أن شعبنا الذي أفشل مخططات التهجير سيظل ثابتاً على أرضه، ولن يرحل إلا إلى مدنه وقراه التي هُجّر منها قسراً.

يا جماهير شعبنا العظيم،

لقد كشف هذا الكيان المجرم من مجازره وسياسة التدمير والتطهير العرقي، تزامنا مع محاولاته لسرقة الأرض وتزوير التاريخ، إلا أنه اصطدم دوماً بصخرة الإرادة الفلسطينية الصلبة التي تمتد من الجليل إلى النقب، ومن الضفة إلى غزة، ومن القدس إلى الشتات، حيث يظل الصوت مدوّياً: هذه الأرض ليست للبيع، ولن نفرط بها مهما طال الزمن.

وإننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وبمناسبة هذه الذكرى المجيدة، نؤكد على الحقائق التالية:

أولا: الأرض هي مصدر وجودنا وجوهر كياننا، ومن أجلها نقدم الغالي والنفيس، وهي عنوان هويتنا ولبّ صراعنا مع المحتل، وإن المقاومة بكافة أشكالها حق مقدس ومشروع للدفاع عن هذا الحق الأبدي والتاريخي في أرضنا. ولن نتراجع أمام المخططات الصهيونية والغربية التي تسعى

لتصفية قضيتنا، وتهجير شعبنا، وطمس هويتنا، وتغيير معالم أرضنا. سنقف بكل ما نملك من إرادة صلبة وعزيمة لا تلين للدفاع عن حقوقنا التاريخية مهما عظمت التضحيات.

ثانياً: فلسطين ليست للبيع، ولن تنجح أي مؤامرة تهدف إلى تهجير شعبنا على شاكلة مخطط تحويل غزة إلى «ريفيرا الشرق» بعد تهجير شعبنا، أو طرد سكان الضفة إلى الأردن، وغيرها من المخططات الشيطانية الإجرامية. ونقول للعدو الأمريكي-الصهيوني أن فلسطين من نهرها إلى بحرها هي الماضي والحاضر والمستقبل وستظل ملك للشعب الفلسطيني وقلب الشرق النابض، مهما تعاظمت المخططات وتهديدات الإدارة الأمريكية والصهيونية.

ثالثاً: بالوحدة الوطنية نستطيع مواجهة جرائم الإبادة ومخططات التهجير والاقتلاع والصمود في وجه الاحتلال؛ فالصراع مع هذا العدو المجرم يتطلب توحيد الصفوف ونبذ الخلافات، والمضي قدماً نحو وحدة وطنية حقيقية تضع مصلحة فلسطين فوق أي اعتبار. وفي هذا السياق نحذر من محاولات العدو وأذنابه لتأجيج التناقضات الداخلية وإغراق الساحة الفلسطينية في المزيد من الانقسام والفرقة. يجب أن نعي خطورة اللحظة الراهنة وأن نعمل جميعاً على التوحد لمواجهة هذه المخططات.

رابعاً: ما يحدث اليوم في غزة من استئناف لحرب الإبادة، وتشديد للحصار، وحرب تجويع تحت غطاء أمريكي بعد فترة من التوقف، هو امتداد لسياسة مجرم الحرب بنيامين نتنياهو، الذي يسعى لاستمرار العدوان من أجل الحفاظ على استقرار ائتلافه الحكومي على حساب دماء الأبرياء. وفي مواجهة هذا التصعيد والجرائم الوحشية التي ترتكب على مدار الساعة في غزة، ستواصل المقاومة استخدام كل الخيارات المتاحة لوقف العدوان، وإلزام الاحتلال بتنفيذ التفاهمات والاتفاقات التي خرقها. وهذه مسؤولية عربية بالأساس، تقتضي منهم ترك مربعات القصور والانتظار والعمل الجدي من أجل وقف العدوان وكسر الحصار، واستخدام كل أوراق الضغط التي تمتلكها لوقف هذه الحرب الإجرامية.

خامساً: ستظل فلسطين بوصلة الأمة وأحرار العالم في معركة الحق ضد الظلم والاحتلال، وهو ما يستدعي تصعيد النضال ضد التطبيع وتفعيل كل أشكال مقاطعة الاحتلال، وتكثيف الضغط لوقف العدوان ومحاسبة قادة الاحتلال وداعميه كمجرمي حرب. وفي ظل تراجع الزخم الجماهيري، آن الأوان لإعادة الزخم إلى الميادين والجامعات والنقابات، واستئناف الفعاليات الحاشدة في كافة أنحاء العالم دعماً لشعبنا الصامد في وجه الإبادة.

سادساً: نجدد دعوتنا لشعبنا في الداخل المحتل إلى مقاطعة مؤسسات الاحتلال التي تشرعن جرائمه وحرب الإبادة ومخططاته العدوانية وقوانينه العنصرية؛ فالمقاطعة هي رسالة وطنية حاسمة في مواجهة التهجير والاقتلاع والتهويد والتطبيع، وسياسات القمع والتمييز العنصري، وتأكيد على الهوية الفلسطينية في وجه محاولات تلميع الاحتلال كدولة ديمقراطية، بينما هو في حقيقته كيان استعماري إحلالي يقوم على القتل والمجازر والتدمير، وتحرّكه نزعات توراتية مسيانية ظلامية.

يا أهلنا وربعنا في كل مكان

إن يوم الأرض هو عهد ووفاء، هو رسالة للغاصب بأننا هنا باقون، كزيتون الجليل وصخور الكرمل وبرتقال يافا وبحر غزة. نجدد العهد لشعبنا ولشهدائنا وأسيراتنا وأسرانا بمواصلة درب المقاومة والنضال حتى تعود فلسطين حرة من النهر إلى البحر.

عاشت فلسطين حرة عربية.. المجد للشهداء.. الحرية للأسرى.. والعودة حق لا يسقط بالتقادم

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
المكتب السياسي
30- آذار- 2025
عن بوابة الهدف - فلسطين المحتلة

شبيبة النهج الديمقراطي العمالي:

نضال شبيبي وحدوي لمواجهة البطالة والقمع وإسقاط التطبيع

عقد المكتب الوطني لشبيبة النهج الديمقراطي العمالي اجتماعه الدوري العادي، وبعد الدراسة والتقرير في مختلف النقاط المطروحة على جدول أعماله، قرر أن يصدر المواقف التالية:

1. يدين استمرار حرب الإبادة الجماعية التي يشنها الكيان الصهيوني المدعوم من طرف الإمبريالية الغربية والرجعية العربية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، وعربدة الكيان الغاصب في المنطقة والقصف والاجتياحات المتواصلة بسوريا ولبنان؛ والقصف الأمريكي على اليمن.

2. يحيّي عاليا صمود الشعب الفلسطيني واستبسال المقاومة رغم الحصار ومخططات التهجير الجماعي وحرب الإبادة النازية، التي لم يشهد لها العالم الحديث مثيلا وسط عجز دولي رسمي مخزي.

3. يدعو الشعب المغربي وفي قلبه الشباب والطلاب إلى مواصلة النضال الوحدوي الداعم للشعب الفلسطيني، وإلى المزيد من التعبئة وإبداع أشكال احتجاجية جديدة، والكفاح القوي من أجل مناهضة وإسقاط التطبيع المشين مع الكيان الصهيوني المجرم.

4. يثمّن نضالات الحركة الشبيبية المغربية في مختلف واجهات النضال، من أجل رفع الحيف عن الشباب المغربي المكتوي بنار البطالة المعمّمة وسياسات القهر والتهميش والقمع، ويدعو مناضلي ومناضلات شبيبة النهج الديمقراطي العمالي إلى المزيد من الإنخراط في هذه التحركات وتصليبها وتنظيمها وتشبيكها حتى تتحول إلى حركة شبيبية وحدوية عارمة على أرضية برنامج نضالي جامع.

5. يستنكر المحاكمات التي مازالت تطال الأساتذة والأطر الذين فرض عليهم التعاقد في الرباط، ويدعو إلى الحكم ببراءتهم، ووقف التضييق على نضالات الشغيلة التعليمية.

6. يتضامن مع نضالات الحركة الطلابية، ويطالب بوقف المتابعات التي تطال الطلاب على خلفية نشاطهم النقابي والسياسي وبإطلاق سراح معتقلي الاتحاد الوطني لطلبة المغرب بموقع تازة.

7. يستهجن تنامي موجة القمع والتضييق على الحريات، وحملات التشهير التي تستهدف المناضلين والنشطاء والصحافيين، والاستدعاءات والتحقيقات التي تطال المدافعين عن حقوق الإنسان، ويدعو إلى تكثيف التضامن مع ضحايا هذه السياسات البائدة.

8. يقف إلى جانب ضحايا سياسات الترحيل والهدم التي تمس بيوت سكان بعض الأحياء في مدينة الرباط، ويعبّر عن رفضه للإجراءات والضغوطات التي تمارسها السلطات في حق المواطنين.ات، والتي تفتقد إلى أي منطق قانوني، كما تسيء إلى بلدنا وتضر بالطلاب والتلاميذ وسط الموسم الدراسي.

9. يعبر عن تضامنه الكامل مع الرفيق فاروق المهداوي، الكاتب الوطني لشبيبة اليسار الديمقراطي، على إثر المضايقات التي تطاله بسبب نشاطه النضالي ودفاعه عن ساكنة الرباط ضحايا الترحيل والهدم.

10. يشيد بانخراط مناضلي ومناضلات شبيبة النهج الديمقراطي العمالي بمختلف الفروع والمناطق في سلسلة الاستحقاقات التنظيمية والنضالية المقررة، ويدعوهم إلى المزيد من العمل على تقوية الشبيبة وتعزيز موقعها في المشهد النضالي الشبيبي المحلي والوطني.

المكتب الوطني
30 مارس 2025

وجدة:

عمال المناولة: معركة الصمود مستمرة

يواصل عمال المناولة بمجلس جهة الشرق نضالهم يوم السبت 28 رمضان 1446 هـ، الموافق 29 مارس 2025، في معركة صمود مستمرة، تأكيدا على تمسكهم بحقوقهم العادلة ومطالبهم المشروعة.

يستمر الإخوة الموقوفون من أعضاء المكتب النقابي لعمال المناولة، وعلى رأسهم الكاتب العام للمكتب، في إضرابهم المفتوح لليوم الرابع والعشرين أمام مقر المجلس، في ظل استمرار تجاهل الجهات المعنية التي لم تتخذ أي خطوات جادة لمعالجة هذا الملف بشكل منصف ينهي الأزمة القائمة. ورغم مشروعية مطالبهم وعدالتها، يواجه العمال المضربون تهميشا ممنهجا يعكس غياب إرادة حقيقية لدى المسؤولين لإيجاد حل عادل ومنصف.

يأتي هذا الإضراب في سياق الرد على ما تعرض له هؤلاء العمال من استهداف بسبب نشاطهم النقابي، في انتهاك واضح للحقوق الأساسية المكفولة دستوريا والمنصوص عليها في الاتفاقيات الدولية التي صادق عليها المغرب. ورغم الدعوات المتكررة لفتح حوار جاد ومسؤول، اختارت الجهات المعنية سياسة الإقصاء والتضييق، حيث أقدمت على الطرد التعسفي لثلاثة عمال دون أي سند قانوني، واستبدلتهم بأشخاص تربطهم علاقات قرابة بمسؤولين داخل المجلس والمشرفين على تدبير الصفقات، مما يثير تساؤلات جدية حول معايير النزاهة والشفافية المعتمدة.

في هذا السياق، يبرز تساؤل جوهري حول موقف أعضاء مجلس جهة الشرق من هذا الحراك العمالي، باعتبارهم ممثلين للساكنة والمسؤولين عن الدفاع عن قضاياها العادلة. كيف يمكن تفسير هذا الصمت غير المبرر إزاء اعتصام مفتوح يجسد معاناة شريحة من العمال المطالبين بحقوقهم المشروعة؟ وأين مواقف المستشارين الجهويين من هذه التجاوزات؟ أليس من مسؤوليتهم مساءلة المجلس عن هذه الخروقات والعمل على تصحيحها بما يتماشى مع مبادئ العدالة الاجتماعية واحترام الحقوق النقابية؟

إن استمرار هذا الإضراب لأكثر من نصف شهر يعكس عمق الأزمة التي يعيشها العمال، ويضع مجلس الجهة أمام اختبار حقيقي لمدى التزامه بمبادئ الحكامة الجيدة واحترام الحقوق الأساسية. وعليه، فإن المسؤولية تقتضي فتح تحقيق نزيه في هذه التجاوزات، ومساءلة كل المتورطين في انتهاك حقوق العمال، واتخاذ إجراءات عاجلة لإعادة مبادئ العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص، واحتراماً للحقوق النقابية باعتبارها ركناً أساسياً في دولة القانون والمؤسسات.

نقابي: إ م ش

> **إن استمرار هذا الإضراب لأكثر من نصف شهر يعكس عمق الأزمة التي يعيشها العمال، ويضع مجلس الجهة أمام اختبار حقيقي لمدى التزامه بمبادئ الحكامة الجيدة واحترام الحقوق الأساسية. وعليه، فإن المسؤولية تقتضي فتح تحقيق نزيه في هذه التجاوزات، ومساءلة كل المتورطين في انتهاك حقوق العمال، واتخاذ إجراءات عاجلة لإعادة مبادئ العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص، واحتراماً للحقوق النقابية باعتبارها ركناً أساسياً في دولة القانون والمؤسسات.**

النضال من أجل احترام حق الإضراب في القطاع الزراعي

قدمت النقابة الوطنية للفلاحين المغاربة (FNSA) والمركز الدولي لحقوق الإنسان والديمقراطية (CE-TIM) شكوى إلى الآليات الدولية لحماية حقوق الإنسان للتنديد بتداعيات القانون 15-97. هذا القانون، الذي أقره البرلمان المغربي في 5 فبراير 2025، يفرض قيوداً شديدة على حق الإضراب، خاصة في القطاع الزراعي حيث يواجه الفلاحون والعمال أوضاعًا مزرية من التهميش.

يُعتبر حق الإضراب حقًا أساسيًا معترفًا به في معايير القانون الدولي كوسيلة أساسية للدفاع عن حقوق الطبقات العاملة. في المغرب، تم ضمان هذا الحق دستوريًا منذ عام 1962 وأعيد تأكيده في الدستور لعام 2011 (المادة 29). ومع ذلك، مع إدخال القانون 15-97، تم تقييد هذا الحق بشدة، مما يجعل من الصعب، إن لم يكن من المستحيل، على العمال الزراعيين والفلاحين التعبئة والمطالبة بظروف عمل أكثر عدلا. هذه التشريعات تخلق عقبات إدارية لا يمكن التغلب عليها وعقوبات جنائية غير متناسبة، مما يحرم عددًا كبيرًا من الأشخاص من حقهم في العمل الجماعي.

في المغرب، يعمل أكثر من 80٪ من العمال في المناطق الريفية في ظروف غير رسمية، دون عقود عمل أو حماية اجتماعية. الحد الأدنى للأجور في القطاع الزراعي (SMAG) أقل بنسبة 30٪ من الحد الأدنى للأجور في القطاع الصناعي (SMIG)، مما يعزز التفاوت بين العمال الريفيين ونظرائهم في القطاعات الأخرى. في هذا السياق، يبقى الإضراب غالبًا الوسيلة الوحيدة للتنديد بأوضاع الحياة والعمل التي لا تطاق. ومع ذلك، فإن القانون 15-97 يمنع أي إضراب تلقائي ويفرض إجراءات معقدة تقصي غالبية القوى العاملة الريفية من أي تعبئة.

القانون المذكور يتعارض مع المبادئ والأحكام المنصوص عليها في ××إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الفلاحين وغيرهم من الأشخاص العاملين في المناطق الريفية (UNDROP)××، و××العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (ICESCR)××، وكذلك الاتفاقيات الدولية لمنظمة العمل الدولية (ILO) التي وقع عليها المغرب. المادة 8 من UNDROP تضمن للعمال الريفيين الحق في حرية التجمع والتعبير، بالإضافة إلى الحق في القيام بإجراءات جماعية للدفاع عن حقوقهم. ومع ذلك، فإن القانون 15-97، من خلال فرض مثل هذه القيود، يمنع هؤلاء العمال من التعبئة وحماية حقوقهم.

يؤثر هذا القانون بشكل خاص على النساء الريفيات، اللواتي يواجهن بالفعل تمييزًا هيكليا في القطاع الزراعي. في الواقع، يحرم القانون 15-97 النساء من وسيلة أساسية لتحسين ظروف عملهن والدفاع عن حقوقهن، مما يحد من وصولهن إلى الموارد، الملكية الأرضية أو الحماية الاجتماعية. هذه الهشاشة تزيد من تعرضهن للمخاطر الاقتصادية وتزيد من التفاوتات التي تعانين منها بالفعل.

في هذا السياق، قدمنا شكوى وطلبنا تدخل آليات الأمم المتحدة لضمان حماية حقوق العمال الزراعيين والفلاحين المغاربة. الشكوى تحث الحكومة المغربية أيضا على مراجعة هذا التشريع لجعله متوافقا مع التزاماتها الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، وخاصة UNDROP وICESCR واتفاقيات ILO. وهذا يتطلب وضع آليات حماية محددة للعاملين في القطاع غير الرسمي في المناطق الريفية، مما يتيح لهم ممارسة حقهم في الإضراب دون خوف من الانتقام.

إلى رئيس مجلس جهة الشرق:

متى يكون الحوار الجاد مع عمال المناولة المعتصمين؟

في الوقت الذي يخوض فيه عمال المناولة بمجلس جهة الشرق إضرابهم المفتوح لليوم الثالث وعشرون على التوالي، معتصمين أمام مقر المجلس للمطالبة بحقوقهم المشروعة، يواصل رئيس المجلس الدخول والخروج من بوابته وكأن شيئا لم يكن، دون أن يكلف نفسه عناء الجلوس معهم أو الاستماع إلى معاناتهم، رغم أن هؤلاء العمال سبقوه بثماني سنوات من العمل داخل المجلس، في حين لم يمض على انتخابه سوى أربع سنوات.

فأين يكمن الخلل؟ وهل يعقل أن يكون رئيس مؤسسة منتخبة، يُفترض أن تتبنى مبادئ الحوار الاجتماعي والتفاعل مع قضايا العاملين تحت إشرافها، عاجزا عن فتح قنوات تواصل مباشرة مع هذه الفئة التي أفنت سنوات من عمرها في خدمة مجلس جهة الشرق؟ أي رسالة يُراد إيصالها حين يُترك عمال مضربون يواجهون مصيرهم في العراء، بينما يتجاهل المسؤول الأول في الجهة نداءاتهم المتكررة؟

إن غياب الحوار الجاد مع هؤلاء العمال لا يمس فقط حقوقهم، بل يضرب في العمق مبادئ الحكامة الجيدة التي يُفترض أن تكون ركيزة أساسية في تدبير الشأن الجهوي. وعليه، فإن التساؤل المطروح اليوم هو: متى يتحمل رئيس مجلس الجهة الشرق مسؤوليته السياسية والأخلاقية في معالجة هذا الملف، بدل الاستمرار في سياسة التجاهل والتجاهل؟

نقابي: ا م ش

حول البادية تقديرات كمية

ت . ح

في الحوار التالي مع الذكاء الاصطناعي حصلنا على معطيات التالية.

سؤال

كم هو عدد سكان البادية بالمغرب وما هو عدد الفلاحين الصغار والفقراء

جواب؛

عدد سكان البادية في المغرب :

لا توجد إحصائيات دقيقة وحديثة تحدد بشكل دقيق عدد سكان البادية (المناطق الريفية والجبلية) في المغرب، ولكن يمكن تقديم تقديرات بناءً على البيانات المتوفرة من مصادر رسمية مثل المندوبية السامية للتخطيط (HCP) والإحصاءات الوطنية.

التتوزيع الديموغرافي :

وفقا لإحصائيات 2023، يعيش حوالي 40% إلى 45% من سكان المغرب في المناطق القروية (البادية)، بينما يتركز الباقي في المناطق الحضرية

– مع إجمالي عدد سكان المغرب الذي يقدر بحوالي 37 مليون نسمة، (وفقًا لتقديرات 2023)، فإن عدد سكان البادية يتراوح بين 15 و17 مليون نسمة.

– التغيرات الديموغرافية:

مع التحضر المتزايد، هناك انخفاض تدريجي في نسبة سكان البادية مقارنة بالسكان الحضريين. ومع ذلك، لا تزال المناطق الريفية تلعب دورًا مهمًا في الاقتصاد الوطني، خاصة في الزراعة وتربية الماشية.

عدد الفلاحين الصغار والفقراء في المغرب:

. تعريف الفلاحين الصغار والفقراء

– الفلاحون الصغار:

هم الذين يمتلكون أراضي زراعية صغيرة المساحة (عادة أقل من 5 هكتارات) ويعتمدون على العمل اليدوي أو التقنيات التقليدية في الزراعة.

–الفلاحون الفقراء :

هم الذين يعملون كأجيرين في الأراضي الزراعية ولا يملكون أي أراض زراعية، أو يمتلكون قطعًا صغيرة جدًا لا تكفي لتوفير دخل مستدام.

– 2 الإحصائيات المتعلقة بالفلاحين الصغار والفقراء :

– الفلاحون الصغار:

– وفقًا للإحصائيات الرسمية، يُقدر أن حوالي 70% من المزارعين في المغرب يندرجون تحت فئة الفلاحين الصغار.

– هذا يعني أن هناك ما بين 2.5 و3 ملايين أسرة زراعية، (حوالي 12–10 مليون شخص) يعتمدون على الزراعة الصغيرة كمصدر رئيسي للدخل.

– الفلاحون الفقراء (الأجراء الزراعيون):

– يُقدر عدد الأجراء الزراعيين في المغرب بحوالي 1.5 مليون شخص، وفقًا لتقارير المنظمات الزراعية والحقوقية.

– هذه الفئة تعاني من الفقر المدقع بسبب الأجور المنخفضة وعدم الاستقرار الوظيفي.

– 3 التحديات التي تواجه الفلاحين الصغار والفقراء :

– – ضعف البنية التحتية :

نقص المياه الصالحة للري، ضعف الوصول إلى الأسواق، وغياب الدعم الفني والمالي.

– التغيرات المناخية :

الجفاف وقلة الأمطار تؤثر بشكل كبير على المحاصيل الزراعية.

– السياسات الزراعية :

برامج مثل «المغرب الأخضر» ركزت على دعم الكبار المزارعين والشركات الزراعية الكبرى، بينما لم تستفد الفئات الصغيرة بشكل كاف.

● الخلاصة :

– عدد سكان البادية: حوالي 15–17 مليون نسمة، أي ما يعادل 40–45% من إجمالي سكان المغرب.

– عدد الفلاحين الصغار: حوالي 2.5–3 ملايين أسرة زراعية (10–12 مليون شخص).

– عدد الفلاحين الفقراء (الأجراء الزراعيون): حوالي 1.5 مليون شخص.

● المراجع المقترحة :

1. المندوبية السامية للتخطيط (HCP) تقارير حول التوزيع الديموغرافي والاقتصادي في المغرب.

2. – وزارة الفلاحة والصيد البحري والتغذية:

تقارير حول السياسات الزراعية وبرامج التنمية الريفية.

3. – المنظمات الحقوقية والزراعية :

مثل الاتحاد الوطني للفلاحين الصغار بالمغرب (UNAGB) وتقارير منظمة الأغذية والزراعة (FAO).

4. – تقارير دولية :

مثل تقارير البنك الدولي والأمم المتحدة حول الفقر الريفي في المغرب.

وجدة:

نقابيون موقوفون في اضراب مفتوح

في اليوم الثاني بعد عيد الفطر، لا يزال عمال المناولة بمجلس جهة الشرق يواصلون إضرابهم المفتوح، حيث يستمر الإخوة الموقوفون من أعضاء المكتب النقابي، وعلى رأسهم الكاتب العام، في خوض هذه المعركة النضالية لليوم السابع والعشرين، في الاعتصام أمام مقر المجلس، احتجاجاً على غياب أي استجابة جادة من الجهات المعنية لمعالجة ملفهم العادل والمنصف. ورغم شرعية مطالبهم ومشروعيتها، يواجه هؤلاء العمال تهميشاً ممنهجاً يعكس غياب الإرادة الحقيقية لدى المسؤولين لإيجاد حل ينهي هذه الأزمة.

كنا نتمنى من رئيس مجلس جهة الشرق وأعضاء المجلس وكافة المسؤولين المعنيين بتسيير شؤون الجهة التدخل العاجل لحل هذا المشكل، الذي استمر لمدة 65 يومًا دون أي نتيجة، رغم عقد حوارين مع رئيس المجلس، الذي تعهد بإيجاد حل لكنه لم ينفذ وعوده. وأمام هذا التعنت وعدم الاستجابة، تم يوم الخميس 6 مارس 2025 الشروع في اعتصام مفتوح لا يزال مستمرًا إلى اليوم، وهو ما لم نكن نرغب في أن نضع فيه مسؤولي الجهة، إضافة إلى بعض الفاعلين النقابيين، في موقف محرج. لكن يبدو أن سياسة الآذان الصماء والالتفاف على المطالب العادلة لا تزال النهج السائد، مما يفاقم الأزمة ويفتح الباب أمام مزيد من الاحتقان الاجتماعي.

وفي ظل هذا الوضع، يطرح السؤال الجوهري: أين والي جهة الشرق وعامل عمالة وجدة أنجاد؟ وأين رئيس مجلس جهة الشرق وأعضاء مكتب المجلس؟ أين مستشارات ومستشاري مجلس الجهة؟ وأين الأعضاء الثمانية المنتخبون عن مدينة وجدة؟ وأين مدير المندوبية الجهوية لوزارة الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والتشغيل والكفاءات بجهة الشرق؟ وأين المسؤولون عن قطاع التشغيل بالجهة؟

كيف يمكن لكل هؤلاء المسؤولين التزام الصمت إزاء هذا الوضع الكارثي؟ ما هي الحلول التي اقترحوها لإعادة العمال الموقوفين إلى عملهم؟ أم أن سياسة التجاهل والمماطلة باتت هي القاعدة في التعامل مع الحقوق العمالية المشروعة؟

إن هذا التصعيد النضالي ليس سوى رد فعل مباشر على الاستهداف الذي تعرض له العمال بسبب نشاطهم النقابي، في تجاوز صارخ للحقوق الأساسية المكفولة دستوريا والمحمية بموجب الاتفاقيات الدولية التي التزم بها المغرب. ورغم النداءات المتكررة لفتح حوار جاد ومسؤول، تواصل الجهات الوصية تبني سياسة الإقصاء والتضييق، حيث لجأت إلى الطرد التعسفي لثلاثة عمال دون أي مبرر قانوني، واستبدالهم بأشخاص تجمعهم علاقات قرابة بمسؤولين داخل المجلس والمشرفين على تدبير الصفقات، وهو ما يطرح تساؤلات جوهرية حول معايير النزاهة والشفافية المعتمدة في تدبير الموارد البشرية.

إن استمرار هذا الإضراب لأكثر من شهر يعكس عمق الأزمة، ويضع مجلس جهة الشرق أمام اختبار حقيقي لمدى التزامه بمبادئ الحكامة الجيدة واحترام الحقوق الأساسية. فالمسؤولية تقتضي فتح تحقيق نزيه وشفاف حول هذه التجاوزات، ومحاسبة كل المتورطين في انتهاك حقوق العمال، واتخاذ إجراءات فورية لإعادة الاعتبار لمبادئ العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص، وضمان احترام الحقوق النقابية كأحد الأسس الجوهرية لدولة القانون والمؤسسات.

نقابي امش

في موضوع التحالف العمالي الفلاحي، إعادة تقدير الموقف

التيتي الحبيب

حظي موضوع التحالف العمالي الفلاحي باهتمام بالغ من طرف الحركة الماركسية اللينينية المغربية وأساسا منظمة إلى الامام. احتل هذا الموضوع مكانة مهمة جدا في المنظور الاستراتيجي للمنظمة الماركسية اللينينية؛ بحيث كانت تعتبر أن الفلاحين سيشكلون القوة الضاربة في التغيير الثوري الذي يقوده حزب البروليتاريا المغربي. إن الفلاحين هم جيش الثورة بينما تشكل قيادتها الطبقة العاملة المنظمة والموجهة من طرف حزبها الطليعي. كانت اسباب هذا الطرح أو التوجه تجد في الواقع أساسها، اذ كانت البادية تتشكل من أكثر من 60%من الساكنة المغربية، بينما تشكل ساكنة المدن أقل من 40%. وانطلاقا من هذه القراءة للواقع المغربي وللتجارب الثورية عبر العالم كانت معالم النضال الثوري- العنف الثوري- تتبلور في اتجاه الاستئناس بالتجربة الصينية والفيتنامية التي لعبت فيها البادية دورا حاسما وهو ما تلخصه مقولة «محاصرة البادية للمدينة».

إذا كانت تلك هي تقديرات الموقف من موضوع التحالف العمالي الفلاحي فما هي التقديرات الراهنة؟ هل أصبح الموضوع متجاوزا وليس ذي موضوع كما يقول البعض؟ أم تراه لا زال راهنا شكلا ومضمونا ولا مبرر لمراجعته؟

سنحاول الإجابة المباشرة والمركزة على هذه الاسئلة بغرض إطلاق نقاش وحوار بات من الضروري وضعه على طاولة البحث وإخراجه من حالة التهميش أو التجاهل إلى وضع الاهتمام وإعطائه المكانة التي يستحق ضمن الرؤية الاستراتيجية للتغيير المنشود وبحث خطط وتكتيكات تحويله إلى قوة مادية وأدوات النضال والتغيير.

من المفروض على كل واحد يريد تناول هذا الموضوع الأخذ بعين الاعتبار التغيير الذي عرفته التركيبة البشرية المجالية لساكنة المغرب منذ العقدين الأخيرين والتي عرفت انقلابا في النسب، إذ اصبحت ساكنة المدن تشكل أكثر من 60% من ساكنة المغرب بينما البادية تعرف أقل من 40%. البعض استنتج من ذلك أن البادية خرجت من الاهتمام عندما يتعلق بموضوع التغيير الثوري وأصبح الأمر برمته موكولا للعمل في المدن وضمن الكادحين بشكل أساسي. إننا نرفض مثل هذه التقديرات، لأن الوقائع الراهنة تدعمنا فيما نزعم. لا زالت البادية تمثل ثقلا جماهيريا معتبرا من حيث الكم الذي قد يصل إلى حوالي 15 مليون نسمة انطلاقا من الإحصاء الأخير، ويشكل ضمنها الفلاحون الصغار والفلاحون الفقراء والمعدمون حوالي 12 مليون نسمة. ومن المعطيات الجديدة والتي لم تكن تعرفها البادية سابقا وهي تطور الفلاحة الرأسمالية وانتشار الضيعات الكبيرة والمتوسطة والمشغلة للطبقة العاملة الزراعية بكثافة. تبين التقديرات الحالية أن الطبقة العاملة الزراعية بحوالي مليون من اليد العاملة تحتل فيها النساء الأغلبية. إن لوجود هذه الطبقة العاملة بالبادية أهمية استراتيجية كبيرة لم تكن متوفرة في السابق لما كانت الساكنة البدوية تمثل أكثر من 60% من الساكنة الإجمالية بالمغرب.

إنها معطيات نوعية تجعلنا نعتبر أن التحالف العمالي الفلاحي أصبح ذي موضوع وربما أكثر اهمية مما كان في الماضي، لأنه يتضمن شرطا ذاتيا قويا وهو وجود هذه الطبقة العاملة الأكثر استغلالا والمتعرضة لحيف يكاد يشبه ما كانت عليه الطبقة العاملة في أوروبا القرن 19.

وما يعزز رأينا في أهمية وموضوعية التحالف العمالي الفلاحي هو أن المليون ونصف من الفلاحين الفقراء والمعدمين لا يجدون ما يكفي لضمان عيشهم إلا بيع قوة عملهم جزئيا أو تحولهم نهائيا إلى عمال زراعيين دائمين. أما البقية من الفلاحين الصغار والذين يمثلون ما يناهز 10 مليون نسمة، فهم بدورهم معرضون إلى التفقير وبالبلترة نظرا للنهب المسلط عليهم نتيجة السياسات المعتمدة من طرف الدولة والأبناك، ونظرا للغلاء الفاحش للبذور والأسمدة والمحروقات والضرائب و...وبذلك يتقهقر هؤلاء الفلاحون إلى فلاحين فقراء والمعدمين أو إلى عمال زراعيين أو مهاجرين إلى ضواحي وأحزمة الفقر بالمدن معززين صفوف الكادحين في هذه الأحزمة الفقيرة.

إن البادية المغربية وبتاريخها المجيد في محاربة الاستعمار المباشر وصنيعته من الملاكين المعمرين الجدد وبتاريخها التليد، حيث كانت القبائل المتمرة ضد سلطان الاستبداد والقهر، لا زالت حاضرة في وجدان ساكنتها كبادية أو في وجدان ساكنة المدن وخاصة طبقتها العاملة التي يكون معظم مكوناتها من النازحين القدامى أو الجدد من البادية. إن لهذا التاريخ المشترك بين الفلاحين الفقراء والمعدمين والطبقة العاملة في الضيعات بالبوادي والطبقة العاملة بالمدن يشكل القاعدة المادية لهذا التحالف الطبقي الاستراتيجي، أي التحالف العمالي الفلاحي وهو العمود الفقري لجبهة الطبقات الأساسية في التغيير المنشود، وبذلك نعتبر ان الرؤية النظرية والسياسية التي اعتمدتها إلى الامام لا زالت تحافظ على راهنيتها ولكن بشروط جديدة، لا بد وأن تطبع أشكال النضال الثوري وبطريقة جديدة، وأساليب مبتكرة تأخذ بعين الاعتبار المستجدات المحققة أو القادمة.

لكل هذه الاعتبارات نخلص إلى أن التحالف العمالي الفلاحي يزداد راهنية وهو من أهم الركائز لأي استراتيجية في التغيير المنشود لكي تتحرر بلادنا من التبعية وتنهض لاستكمال مهام التحرر والاستقلال وبناء اقتصاد وطني يخدم مصالح شعبنا في سيادته السياسية والاقتصادية والغذائية، وإرادته المستقلة في العيش بسلام مع الشعوب المحبة للسلام وتقدم البشرية.

اليسار بين الانتظارية والتراجع:
أزمة الحركة الاتحادية في مواجهة المسخ السياسي نموذجا

أبوعلي بلمزيان

الحركة الاتحادية ليست مجرد انتماء لحزب سياسي، بل هي روح نضالية متجذرة في تاريخ اليسار المغربي، متماهية مع طموحات الطبقات الشعبية ومبنية على رؤية ثورية للتغيير الجذري. لم يكن الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية مجرد إطار حزبي، بل كان حاملاً لمشروع تحرري شكل امتدادًا طبيعيًا لنضالات الحركة الوطنية التي قادها رموز بحجم المهدي بن بركة وعبد الرحيم بوعبيد والفقيه البصري. هؤلاء لم يكونوا مجرد سياسيين، بل كانوا ثواراً رفضوا كل أشكال المساومة والانتهازية، وظلوا مخلصين لمبادئهم حتى النهاية، حيث كان هدفهم الرئيسي هو بناء مغرب العدالة الاجتماعية والتحرر من الهيمنة الإمبريالية والتسلط المخزني.

لكن هذا الإرث النضالي تعرض، عبر مسار طويل من التراجعات والانحرافات، إلى عملية تدجين ممنهجة قادتها القيادات التي ورثت الحزب دون أن ترث روحه النضالية. كان إدريس لشكر تجسيدًا صارخًا لهذا المسخ السياسي، حيث اختزل العمل الحزبي في مناورات انتهازية وتحالفات هجينة أفرغت الحزب من جوهره التقدمي، وحولته إلى أداة طيعة في يد الدولة المخزنية. لم يعد الحزب فضاءً للنضال السياسي والفكري، بل تحول إلى جهاز بيروقراطي يسعى إلى تقاسم الكعكة السياسية دون أي التزام بمشروع تغييري حقيقي.

لقد شكلت حكومة التناوب لحظة فارقة في هذا التحول، إذ دخل الاتحاد الاشتراكي إلى مربع السلطة دون امتلاك شروط فرض مشروعه الإصلاحي، فتورط في التسيير البيروقراطي للدولة وأصبح شريكا في إدارة أزمات النظام عوض أن يكون بديلاً ثورياً له. تراجعت الرهانات الاشتراكية، وانهارت مبادئ الصراع الطبقي، وتحول الحزب إلى مجرد رقم داخل مشهد سياسي عقيم تتحكم فيه التوازنات الهجينة. لقد كان الاتحاد الاشتراكي في مرحلة ما صوت الطبقات الكادحة، وحينما فقد هذا الدور تحول إلى مجرد أداة لتأثيث المشهد الحزبي، فاقدًا لكل شرعية نضالية.

إن هذا الانحراف لم يكن مجرد خطأ استراتيجي، بل كان نتاجاً لمسار طويل من التراجع الإيديولوجي. لقد تخلى الحزب عن ارتباطه بالماركسية النقدية وبالتحليل الطبقي الجذري، واستبدله بخطاب إصلاحي مهادن يتماهى مع النيوليبرالية المخزنية. تحولت قضية العدالة الاجتماعية إلى مجرد شعارات فارغة تُرفع في الحملات الانتخابية، بينما تم تفكيك أي محاولة لإحياء الحركات الاجتماعية من داخل الحزب. لقد صارت أولويات القيادة منصبة على الحفاظ على المواقع والمصالح الضيقة بدل النضال من أجل مغرب بديل.

إن الانتماء للحركة الاتحادية اليوم يعني رفض هذا التشويه الذي لحق بحزب الاتحاد الاشتراكي، واستعادة الروح الثورية التي قام عليها. لا يمكن لليسار الجذري أن يقبل بهذا المسخ، ولا يمكن أن يسمح لقوى الانتهازية أن تحتكر تاريخاً لم تصنعه.

اليوم، لا يمكن الحديث عن الاتحاد الاشتراكي بنفس الحمولات الفكرية التي حملها في مرحلة التأسيس. لقد انتهى كحزب اشتراكي بمفهومه الراديكالي، وتحول إلى جهاز حزبي بيروقراطي وظيفي ضمن بنية الحكم. لكن الحركة الاتحادية الحقيقية ليست رهينة بهذا التحول، لأن جوهرها سابق للحزب نفسه، وهو مرتبط بتاريخ النضال الاشتراكي في المغرب، ومرتبط برموز لم تساوم ولم تخضع لمنطق الترويض المخزني.

إن الانتماء للحركة الاتحادية اليوم يعني رفض هذا التشويه الذي لحق بحزب الاتحاد الاشتراكي، واستعادة الروح الثورية التي قام عليها. لا يمكن لليسار الجذري أن يقبل بهذا المسخ، ولا يمكن أن يسمح لقوى الانتهازية أن تحتكر تاريخاً لم تصنعه. لذا، فإن الارتباط الحقيقي بالمدرسة الاتحادية الأصيلة يقتضي مواجهة هذا الانحراف، واستكمال مشروع النضال الاشتراكي الذي أوقفه القمع من جهة والخيانة من جهة أخرى. إن إعادة الاعتبار للحركة الاتحادية تتطلب اليوم إحياء الفكر الاشتراكي الجذري، وإعادة ربط النضال السياسي بالقاعدة الجماهيرية التي تم إقصاؤها وتهميشها من طرف نخب حزبية تحولت إلى مجرد أدوات لخدمة الاستبداد المخزني.

– الحسيمة في فاتح أبريل 2025.

مرشحو الأوليغارشيا

كريم لحسن

أصبحت السلطة السياسية في المغرب نتاج قوة للسلطة الحقيقية التي ترجع إلى القوة المهيمنة على الاقتصاد والمال داخل الدولة حقيقة غير قابلة للجدال متمثلة في الأوليغارشيا التي تهندس للمجال الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، وتعمل على لف المستوى الاقتصادي بقماش سياسي، لأن طبيعتها المالية لا تقبل أي سلطة مضادة أو معارضة سياسية قائمة على أساس قوة برنامج تلتف حوله القوة الجماهيرية وتتصارع من أجله في معترك الصراع الطبقي، حيث عملت على إضعاف القوى التي يمكن أن تشكل آلية مضادة للأوليغارشيا – ولن تكون هذه القوة إلا من اليسار الحقيقي ذي الأسس الاشتراكية المتينة و الفعلية– ليس داخل المؤسسات المنبثقة عن الدولة، بل عملت على شل قوتها داخل حقل الصراع الطبقي وجرتها إلى دواليب الدولة البيروقراطية، وتماهت مع طبيعتها وأسقطت هذه الأحزاب اليسارية مفاهيم الصراع الطبقي والمقاومة الجماهيرية من مقرراتها السياسية بالمطلق، وتحولت إلى هياكل بلا روح (الجماهير) ومن دون برامج، وبالتالي أصبح وجودها شكليا ومن دون تأثير سياسي/نضالي، وغدت قوة الرأسمال هي من تنعش هذه الأحزاب، حيث ترجع السلطة الحقيقية لمن يمولها لأداء الأدوار التي تبرمجها الأوليغارشيا. بمعنى تحولت وظيفتها لخدمة دولة الأوليغارشيا والتي بدورها تخدم الامبريالية المعولمة، وذلك بامتثالها لنظام الأسواق المالية والتجارية الذي يقود ويوجه القرارات للسياسة الدولية، حيث انتفت الدولة الوطنية بكل عناصرها ومكوناتها السياسية والمدنية وجردتها من الصفات السابقة التي كانت توسم بها بفعل ما تقوم به الأوليغارشيا العالمية المركزة من تثبيت القوة والسيطرة على الأسواق وطرق الملاحة بشن الحروب وافتعالها وتدخلاتها في الشأن الداخلي للشعوب بدوافع واهية وشعارات زائفة من قبيل إقامة الأمن والسلام ومحاربة الإرهاب والدفاع عن المصالح الدولية.

وعلى مستوى المغرب، فالأحزاب التي تفوز في الانتخابات تسمى أحزاب السلطة لأنها تسيطر على السلطة التشريعية والتنفيذية، حيث تتكتل في قطب واحد يشكل تحالفا ثلاثيا وهو نمط يخالف المنهجية السابقة التي كانت تشرك كثيرا من الأحزاب في إدارة الدولة.

وهذا التكتل هو تعبير عن التوجه الجديد الذي يسمح بالهيمنة والسيطرة لتمرير وتنفيذ مخططات الأوليغارشيا السياسية والاقتصادية والثقافية، وتعمل على تركيز باقي الأحزاب الأخرى (يمينية/يسارية)على الجانب الأخر في الانتظار كآلية للحكم تلعب دور المعارضة الشكلية لشرعنة السيطرة، وتعطي نفس صورة التحالف المهيمن غير المنسجم والمستبد، يقابله تكتل غير متجانس وغير متكافئ، إضافة إلى الدور الضعيف للنقابات العمالية والتي تخضع لنفس تجربة ومنهجية الأحزاب التي جرفتها القوة الأوليغارشية إلى تبني الخيارات الاقتصادية المتوحشة، حيث تخلت عن أدوارها التاريخية وتخلصت من مهامها الحقيقية (الأحزاب اليسارية/والنقابات العمالية المناضلة) وتحول كل اهتمامها إلى تحقيق الانسجام مع مواقف الدولة وطنيا و دوليا.

لأن سمات الدولة الأوليغارشية هي الانقلاب على كل ما صاغته سابقا من قوانين ومكتسبات بكونها لا تساير طبيعة نظام الدولة الجديد، حيث يقتضي الواقع الموضوعي سن قوانين جديدة ومعدلة تسمح بتنظيف المسار السياسي والاقتصادي من كل العراقيل من أجل الاستفراد بالجماهير الشعبية والطبقة العاملة لافتراسها. وانسجاما مع طروحاتها فقد عدلت كل القوانين المنظمة لنظام التقاعد والمعاشات وتقليص نفقاتها وتمديد مدد العمل وسنت قوانين تنظم العلاقات الشغلية وفق الأشكال الجديدة التي دخلت عالم الشغل. ولأن القوة المالية المسيطرة تقديم تنازلات أو تسويات لصالح الطبقة العاملة والعاملين في القطاع العمومي أو الخصوصي بغاية مراكمة الأرباح ولضمان إعادة السيطرة على أجهزة الدولة التي تخول لها الهيمنة المطلقة، فالمرحلة المتعاقبة يجب أن تخضع لنفس طبيعة القوة السائدة التي تعبر عن قابليتها الدخول في تحالف غير منسجم سياسيا وثقافيا، بحيث لا تهم صفاته يمينا أو يسارا أو محافظا، بل يكون قابلا وخاضعا لسلطة المال ولسلطة الدولة المنظمة لسيطرة الأوليغارشيا، وأن تكون مستعدة لما تمليه هذه القوى من استبداد وتفقير، ويبدو أن الوضع الراهن اقتصاديا وسياسيا بالمغرب يحمل هذه الوصفات فاليمين الديني المحافظ والاشتراكي الليبرالي التقليدي ويسار اليسار يقدم نفسة بديلا للآخر حيث بدأ مرشحو الأوليغارشيا يطلون برؤوسهم وأعناقهم لخدمة الدولة وطبقتها. الأوليغارشيا تحتمل أوجه كثيرة ومختلفة فما يهمها هومن يبدي استعداده لتنفيذ المخططات التي تصرفها المؤسسات الدولية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وأن يبرر ويقبل بما تمارسه الدولة من مخططات ومواقف دولية وإقليمية، وتعمل هذه الأحزاب بمختلف توجهاتها أيضا على تزكية الخط السياسي للدولة، لأنها تعرف أنها فاقدة للقوة الجماهيرية التي تجعل منها قوة سياسية حقيقية، لأن قوتها تكمن في حشد الجماهير حول طروحاتها، وبهذه الوضعية التي أصبحت عليها الأحزاب اليسارية فهي مستعدة لتحمل مسؤولية القمع والاستبداد وتبريره كحق أعطي لها بقوة الانتخابات، وهذا يدل على عجز سياسي فظيع لهذه الأحزاب والنقابات أمام القوى الممولة لها، بحكم أن هيمنة الرأسمالية المالية على الدولة هو ما ينتج العنف والاستبداد، لأن الأوليغارشيا تخيفها التعبئة الشعبية، ولأن طبيعتها تقوم أساسا على سلطة المال وسلطة السياسة وسلطة الإعلام. ووصول أي تكتل كيف ما كان (كما حصل سابقا مع اليمين الديني (العدالة والتنمية.....) أو افتراض حزب يساري، فسيجد نفسه قد ألبس ثوبا سياسيا فضفاضا أكبر من حجمه وحولته الأوليغارشيا إلى مهرج سياسي في علاقته بالجماهير الشعبية. فالدولة ماضية في انقلابها على كل القوانين التي صاغتها في كل المجالات، الأمر الذي يجعل الأحزاب مجرد جوقة تتبع الدولة وهي تصفق لها وتعزف مجد الدولة وانتصارها وترقص لها ولو على جثث الشعب. وعندما تنضج التناقضات على الأساس الطبقي يطل قرنا الدولة الفاشي للدفاع عن نفسها بكونها أيضا تخلق شروط الدفاع ولو بإحداث تغييرات في أنظمتها لأنها لها القدرة على التكيف مع الواقع الجديد. لأنها هي المساهمة فيه أو صنيعته.

إن الوضع السياسي والاقتصادي في حالة تدهور مستمر والجماهير الشعبية لم تعد قادرة على تحمله وتطالب بالتغيير والطبقة المسيطرة مستمرة في مراكمة الثروة وتفقير الشعب وغير مستعدة لتقديم التنازلات لأن وجودها مصمم على الشكل الذي جردها من إرادة التفاعل مع مطالب الشعب ولأنها فاقدة للقرار السياسي والاقتصادي.

والآن، يراقب السياسيون كما الانتهازيون الوضع، في وقت يتطلب الشجاعة السياسية للتعبير عن الرفض والتغيير؛ وهذا الموقف لا يعبر عنه إلا الوطنيون الأحرار واليسار الحقيقي، لأنه وحده من يملك البرنامج الذي يحمل الإجابة على الواقع والتعبير عن مصالح الطبقات الشعبية والطبقة العاملة، وبكونه القوة السياسية التي تؤثر في التعبئة الشعبية التي تخيف الأوليغارشيا و لا تترك لها فرصة الانتعاش من جديد، لأن قوة اليسار الفعلي متأصلة في تربة الشعب، ويمكن أن يتحقق هذا شرط أن يصل اليسار إلى استدراك ما يجري في الواقع، وإلى استيعاب اللحظة التاريخية، وإلا سيتيه حول نظام الأوليغارشيا يعرض خدماته لكي يفوز بخدمتها على أكمل وجه وعبرها (محليا) يقوم بخدمة مصالح الامبريالية.

> **إن الوضع السياسي والاقتصادي في حالة تدهور مستمر والجماهير الشعبية لم تعد قادرة على تحمله وتطالب بالتغيير والطبقة المسيطرة مستمرة في مراكمة الثروة وتفقير الشعب وغير مستعدة لتقديم التنازلات لأن وجودها مصمم على الشكل الذي جردها من إرادة التفاعل مع مطالب الشعب ولأنها فاقدة للقرار السياسي والاقتصادي.**

> **ان سمات الدولة الأوليغارشية هي الانقلاب على كل ما صاغته سابقا من قوانين ومكتسبات بكونها لا تساير طبيعة نظام الدولة الجديد، حيث يقتضي الواقع الموضوعي سن قوانين جديدة ومعدلة تسمح بتنظيف المسار السياسي والاقتصادي من كل العراقيل من أجل الاستفراد بالجماهير الشعبية والطبقة العاملة لافتراسها.**

التطورات الدولية الراهنة:

تطورات ظرفية أم بوادر لتحولات عميقة!؟

يعرف العالم تطورات راهنة مرتبطة بمجموعة من الأحداث والقرارات، ومنها الحرب الصهيونية على شعبنا الفلسطيني في غزة والضفة الغربية، والحرب الأوكرانية الروسية، وعودة «الكاوبوي» الأمريكي إلى البيت الأبيض، و إعادته الإمبريالية الأمريكية إلى ممارسة دورها المعتاد كدركي للعالم، وبشكل أكثر حدة ووقاحة مما كان عليه الأمر سابقا. ففي الحرب الصهيونية لم تستسغ دولة الإرهاب الصهيوني احتفال الفلسطينيين بانتصارهم المعنوي الكبير إثر إعلان وقف إطلاق النار شهر يناير 2025 وبعد أزيد من 15 شهرا من مجازر الإبادة التي لم تنل من عزيمة شعب الجبارين ، وعادت من جديد لتنفيذ المجازر . لكن استمرار الصمود الفلسطيني دفعها إلى تحريك عملائها لضرب المقاومة من الداخل ،غير أن وحدة فصائل المقاومة أفشل المؤامرة الجديدة ، ودعم موقف المقاومة بإعلانها أن سلاحها خط أحمر. هذا في الوقت الذي تحاول الامبريالية الأمريكية استغلال الوضع في غزة لتصفية القضية الفلسطينية لصالح الخرافة الصهيونية. ومن جانب آخر شكلت تطورات الحرب الروسية الأكرانية أحد الأحداث المهمة التي عادت إلى السطح ، وخاصة بعد تغيير موقف الدركي الأمريكي الذي يحاول أن يجني منها ثمارا متعددة منها ، العلاقات مع روسيا والتي قد تستغل في الحرب التجارية على الصين ، وابتزاز أوكرانيا لنهب معادنها النادرة ، والضغط على أوربا للخضوع لمتطلباته العسكرية في إطارالحلف الأطلسي. وينضاف إلى الموقف الأمريكي من حرب أوكرانيا ،الحروب التجارية التي أشعلها تاجر العقارات «ترامب» ومالك كازينوهات «اتلانتيك سيتي» حتى على حلفاء أمريكا التقليديين ، الأمر الذي يعكس أن الرأسمالية تعيش لحظة أزمة التناقض بين كبار دولها، والتاريخ علمنا أن حروبا كبرى اشتعلت سابقا بفعل أزمات الرأسمالية .والسؤال الذي يطرح علينا ما آثار هذه التطورات المتسارعة على منطقتنا العربية والمغاربية؟ جواب الأنظمة في آخر لقاء لما يسمى الجامعة العربية ، كان انبطاحا لإرادة ترامب و»النتن ياهو» أي القضاء على المقاومة .

هذه التطورات يحاول ملفنا هذا أن يطرح حولها تصورات أولية تشكل أرضية لنقاش يعمق فهمنا لها ولخلفياتها ولعواقبها واستغلال ذلك في بناء مواقف سياسية سليمة.

قراءة في أهم تطورات الوضع الجيوبليتيكي العالمي خلال 2024 وبداية 2025

محمد شويا

« الرأسمالية كالنار اذا لم تجد ما تأكله تأكل نفسها»
روزا لوكسمبورغ

في النظرية الماركسية والماركسية اللينينية أيضا تعتبر الأزمات ثابتا بنيويا ملازما للرأسمالية منذ نشأتها وعبر مراحل تطورها من المركانتلية إلى الرأسمالية الصناعية (الثورة الصناعية الأولى القرن 18 ببريطانيا وفرنسا والثورة الصناعية الثانية القرن 19 بألمانيا والولايات المتحدة) ثم أزمات الرأسمالية المالية عند لينين يسميها أزمات الإمبريالية، ثم أزمات المجتمع الاستهلاكي وصولا إلى العولمة الرأسمالية المتوحشة بعد فشل الاشتراكية المطبقة 1989....

في هذه الورقة سنقتصر على تتبع الأوضاع الجيوبليتيكية في العالم في ظل تناقضات النيوليبرالية المتوحشة ونهاية العولمة السعيدة أو القطبية الأمريكية الوحيدة unipolarité 2001 والانتقال إلى تعدد الأقطاب العالمية multipolarité خصوصا سنوات صعود الفاشية الجديدة أو ترامبية trumpisme في عهدتيه الأولى والثانية ... الورقة تتضمن محورين:

1 – المحددات المفاهيمية والنظرية والسياسية لمستجدات الوضع الجيوبليتيكي العالمي الحالي (2024 وبداية 2025) :

أ–المحددات المفاهيمية:
ب–المحددات النظرية والسياسية
2 – ستجدات الوضع الجيوبليتيكي العالمي 2024 وبدايات 2025 :
أ– أزمات النظام العالمي الحالي وتناقضاته
ب–خيارات الفاشية الجديدة والتوحش الرأسمالي
ج– البدائل الممكنة

1– المحددات المفاهيمية والنظرية والسياسية لمستجدات الوضع الجيوبليتيكي العالمي خلال 2024وبدايات 2025 :

أ– المحددات المفاهيمية:

×جيوبلتيكا العالم الراهن : «la géographie، ça sert، d'abord à faire la guerre» هذا كتيب صغير ألفه إيف لاكوست Yves Lacoste وهو مختص في الجغرافيا السياسية ولد بالمغرب 1929 أبوه كان ضمن البعثات العلمية التي رافقت الاحتلال والاستغلال الاستعماري وكان جيولوجيا أشتغل في مكتب البترول BRPM لاحقا ساهم في التنقيب عن الثروات المعدنية والطاقية ووضع خرائط جيولوجية لمنطقة الريف والأطلس، لكن إيف لاكوست تخصص في دراسة تضاريس المغرب وجيومرفوجيا المغرب خصوصا سهل الغرب وسلاسل الريف والأطلس والشبكة الهيدرولوجية، وشهد صراع القبائل مع الاستعمار حول الأرض كما عايش الاستعمار الاستيطاني بالجزائر وانتمى في فترة وجيزة للحزب الشيوعي الفرنسي، ولاحظ كمؤرخ أيضا الصراعات والحروب العالمية وحرب الهند الصينية فيتنام والكمبودج، كما عايش الحرب الباردة والعولمة إلى اليوم ...من هذه الخلفية وانطلاقا من كونه باحثا في الجغرافيا والجغرافيا السياسية خصوصا، سيعمل على بناء مفهوم الجيوبليتيكا La géopolitique من خلال مشروع أكاديمي بحثي كبير عبرت عنه مجلة هيرودوت 1976 ، ورغم الطابع الأكاديمي والعلمي للمشروع ، إلا انه كان ولازال ينطوي على تصور وفهم سياسي خاص للعلاقات الدولية والصراعات والحروب والتناقضات القائمة في النظام الدولي الخاضع للعلاقات والمصالح الرأسمالية ويعرف إيف لاكوست الجيوبليتيكا la géopolitique بشكل دقيق على أنها تعني صراع القوى حول المجال«je définis la géopolitique comme l'étude des rivalités de pouvoir sur ou pour du territoire» ... مثلا أكرانيا منذ فبراير 2022 أصبحت مجال صراع الناتو NATO مع روسيا التي استولت على أو استرجعت la péninsule de Crimée 2014 ثم الدومباس والدونيتسك و لوهانسك فبراير2022 ، أيضا مخططات ترامب في كندا و كرينلاند وخليج المكسيك وبناما وغزة 2024 ... ..

×مفهوم التكتلات والاستقطاب العالمي : في العلاقات دائما النظام العالمي محكوم بتوزيع السلطة بين القوى الفاعلة ذات النفوذ، عموما هناك ثلاثة اتجاهات في الاستقطاب الدولي .. الأحاديةunipolarité القطبية كما كان سائدا بين 1989 و2001 بزعامة أمريكا ثم الثنائية القطبية bipolarité كما نتج في الجيوبليتيكا ما بعد الحرب الثانية خلال الحرب الباردة بين قطب الاتحاد السوفييتي وقطب الولايات المتحدة ثم التعددية القطبية multipolarité .

×الرأسمالية المتوحشة : والنظام النيوليبرالي المتطرف الذي بدأ خلال عهدي ريغن الرئيس الأمريكي وتاتشر رئيسة وزراء بريطانيا فترة الثمانينات بسبب أزمات الرأسمال العالمي ضيق هامش الربح حيث انتهت الرأسمالية الاجتماعية ودولتها الراعية وبدأ الهجوم على الخدمات الاجتماعية وأنظمة الحماية وصناديق التنمية والتعاون الدولي وبرامج الأمم المتحدة؛ بل اتجه الرأسمال العالمي إلى اخضاع كل الخدمات لنظام السوق ومعايير منظمة التجارة العالمية، وبحكم العولمة شمل الافتراس الرأسمالي الطبقة العاملة والفلاحين والشباب والشعوب أيضا سواء بدول المركز أو المحيط وكانت الانعكاسات جد قاسية على الشعوب خصوصا في الأنظمة التبعية..

ب–المحددات النظرية والسياسية:

–المحددات النظرية : بعد أن أنهت تفجيرات شتنبر 2001 أحلام القطب الواحد ونهاية أطروحة فرانسيس فوكوياما، دخلت الرأسمالية العالمية سلسلة من الأزمات الحادة أبرزها أزمة 2008 أزمة الرهون العقارية التي أخرجت الأمريكيين في حركة ضد وول ستريت في إشارة إلى رفض الرأسمالية المتوحشة وأزمات الدول إلى عتبة الإفلاس مثل البرتغال واسبانيا واليونان .. لقد أدت أزمات الرأسمالية المتوحشة إلى عودة قوية لليمين البورجوازي الفاشي المتطرف في مختلف الدول الرأسمالية: فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة وإيطاليا والنمسا وانجلترا وغيرها، واستندت الفاشية والنازية الجديدة على نظريات جد متطرفة أجمعت على نبذ الدولة الديمقراطية واعتبرتها عائقا أمام التطور وإضعافا لفعالية الاقتصاد الحر، ومن هذه النظريات والفلسفات تيار الرجعيين الجدد Néo–réactionnaires و «الأنوار المظلمة» les lumières sombres في مواجهة عصر الأنوار والثورة الفرنسية وإسقاط الملكية المطلقة يعتبرهم المؤرخ الشاب Johann Chapoutot في كتابه اللامسؤولون –les Irresponsables يجب فيه عن سؤال هل نشهد عودة الفاشية ؟؟! في مقارنة الوضع الحالي بفترة ثلاثينيات القرن الماضي من أهم افكار الرجعية الجديدة إسقاط النظام الديمقراطي لأنه عائق أمام فعالية الرأسمالية ومزيد منها، ثم إعادة النظام المطلق في إطار الدولة المقاولة l'état entreprise والغاء النظام الأخلاقي الذي تمارسه المواثيق والقوانين الدولية في التعامل مع الشعوب المتخلفة والمهاجرين من زعماء الرجعية الجديدة Nick Land وهو فيلسوف بريطاني مرجعياته كانت في البداية يسارية مستوحاة من أعمال (جيل دولوز Gilles Deleuze و فليكس كتاري Félix Guattari) قبل 2001 ملخص فلسفته كان هدم الرأسمالية من داخلها عبر تسارعها وتكثيفها l'accélérationnisme ودفعها إلى أقصى تناقضاتها، وهي الشروط الأساسية للتحرر منها. لكن ابتداء من 2007 بدأ يتجه نحو اليمين المتطرف وينظر لبرنامجه من زعماء هذا التيار أيضا كيرسي ياغفان Curtis Yarvin هو تقنوقراطي وفيلسوف أمريكي مناصر للحرية غير المحدودة خصوصا الحرية الاقتصادية، بينما الديمقراطية في نظره هي تجربة فاشلة وغير فعالة؛ لذلك للوصول إلى مجتمع واقتصاد حر متطرف يجب المرور عبر الدولة المستبدة التي يتصرف رئيسها وكأنه رئيس مقاولة بدون انتخابات. هذا التصور سيتبناه الون ماسك Elon Musk وهو اليوم في حكومة دونالد ترامب الرئيس الذي يعتبر حراس الأخلاق وهم الكنيسة والإعلام ورجال السياسة والقضاة خصومه الكبار تجب محاربتهم لذلك ستشكل الأنوار المظلمة أو الرجعية الجديدة فلسفة اليمين الأمريكي والرأسمالية المتوحشة عموما ...

ترامب سيتبنى منذ عهدته الأولى الاتجاه الفكري والسياسي أختيار «الرجعيون الجدد» يعني ضد الديمقراطية ومع الفاشية والهمجية الرأسمالية ...

–المحددات السياسية : اذا كانت الرجعية الجديدة هي الخلفية الايديولوجية وفلسفة فريق ترامب Trump في عهدته الثانية 2025، فإن محددات السياسة و الإدارة الأمريكية اليوم هي إعادة رسم الخريطة الجيوبليتيكية داخل الولايات المتحدة الأمريكية (الاستبداد اليميني المتطرف) وفي العالم العقيدة النيوليبرالية المتوحشة التي لا ترحم الصديق قبل العدو. من هنا جاءت موافقه من الحرب في أوكرانيا والعاقبة مع أصدقائه الأوربيين وفي الناتو وغزله مع بوتين ضد الصين وإيران موقفه من تهجير الشعب الفلسطيني من غزة وضم كندا وكرينلاند والسيطرة على خليج المكسيك وقناة باناما والغاء المساعدات عن أصدقائه في العالم. أما داخليا ووراءه الون ماسك فإنه سيدعو الى إحالة كل الموظفين على التقاعد وإلغاء وزارة التعليم والبقية تأتي ...

2 - مستجدات الوضع الجيوبليتيكي العالمي خلال 2024 وبدايات 2025 :

أ– أزمات النظام العالمي الحالي وتناقضاته: بمتم الربع الأول من القرن 21 أصبح النظام العالمي أمام تناقضات صارخة وأوضاع متفجرة في الكثير من بقع العالم: هناك الحرب الأكرانية الروسية في قلب أوربا وحرب الإبادة والاجتثاث التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني أمام الغطرسة الإمبريالية والصهيونية والرجعية والنزاعات في ليبيا واليمن والسودان وحوض الكونغو ... كما الاقتصاد النيوليبرالي المتوحش بلغ مداه وانتقل إلى تناقضات وأزمات غير مسبوقة من جهة تنامي قوة الصين وإلى جانبها قوى صاعدة كالهند والبرازيل وجنوب إفريقيا. هذه الدول تحقق تراكمات في بناء تعددية قطبية إلى جانب القطب الأمريكي الذي يحاول إعادة بناء تحالفاته واستقطاباته مع روسيا وبمعزل عن القوى الأوربية لعزل الصين ثم قرار ترامب بالانسحاب من الحرب الأكرانية بل الضغط عليها لتعويض الدعم الامريكي من ثرواتها في المعادن النادرة والنفيسة ...

هذه التناقضات لا تظهر فقط في تغيير خريطة التحالفات والأقطاب، بل أيضا في نهاية الرأسمالية النيوليبرالية المتوحشة أو تراجعها بعودة ترامب لما يسمى برأسمالية المحدودية التي من ركائزها السياسية الحمائية la politique protectionniste حول الأسواق والتجارة الحرة خارج قواعد منظمة التجارة العالمية L'OMC ، رأسمالية المحدودية le capitalisme de la finitude الذي شهدته أوربا في فترات ما قبل الحرب ما بين 1870 و1945 .رأسمالية المحدودية تتطلب دولة ضعيفة الديمقراطية واقتصاد احتكاري وتمدد ترابي، وهذا ما يفسر كلام ترامب Trump عن ضم كندا وكرينلاند والسيطرة على خليج المكسيك وقناة باناما وترحيل أهل غزة قسرا لإقامة عليها ريفيرا الشرق الأوسط Riviera Moyen–Orient وإقامة قاعدة عسكرية بمنطقة الساحل... يعرف ارنود أوغاين Arnaud Orain راسمالية المحدودية تحت تحالف البيت الأبيض Trump والسليكون فالي Musk هي عبارة عن مقاولة أرضية وبحرية كبرى وواسعة لاحتكار الأراضي الغنية والمعادن النفيسة ومصادر الطاقة والمنصات والموانئ البحرية وملايين البشر المستعبدين والطالبات تحت البحرية والأقمار وشركات التواصل والمعطيات الرقمية تحت إدارة الدولة الوطنية السلطوية ومؤسساتها العمومية والقطاع الخاص لجلب المنافع والمصالح خارج مبادئ التنافسية وقواعد التجارة الحرة .... هذا هو برنامج التقطيع الجيوبليتيكي الجديد الذي يريد الأمريكان فرضه على العالم المتقدم أو العالم التابع ...

ب–خيارات الفاشية الجديدة والرأسمالية الاحتكارية: من خلال أفكار وكتابات وتصريحات دولاند ترامب و ايلون ماسك سيد Silicon valley يريدون هدم الرأسمالية اللبيرالية بكل تاريخها ومبادئها وقيمها الأولى كما صنعتها الشعوب خلال ثوراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحقوقية والثقافية والفكرية والعلمية والفنية ودفع العالم نحو الهمجية ...

ج– البدائل الممكنة: كما يرى سمير أمين البدائل مرهونة بـإرادة الشعوب في التحرر من الرأسمالية والقوى الإمبريالية والصهيونية والرجعية لنختار بين الاشتراكية او الهمجية ...

إرهاصات تحول التقاطبات والتحالفات: أية علاقة بأزمة الرأسمالية؟

إن الأزمة التي انفجرت في 2008 في دول المنظومة الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية التي تمثلها مجموعة السبعة (الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان وكندا) هي نتيجة لركود مستدام أدى إلى تراجع تدريجي لثقلها في الاقتصاد العالمي.
وقد واجهت هذه المنظومة، وخاصة الامبريالية الأمريكية، هذه الأزمة بواسطة:

عبد الله الحريف

-الهجوم على المكتسبات الاقتصادية والاجتماعية وعلى الحقوق والحريات وتكثيف استغلال الطبقات العاملة وتفقير الطبقات الوسطى وتشجيع القوى اليمينية المتطرفة والفاشية للتصدي للنضالات العمالية والشعبية.

-تصعيد نهب الخيرات الطبيعية للدول التابعة وخوض العديد من الحروب مباشرة أو بالوكالة أو بواسطة مرتزقة لضمان هيمنتها على المناطق الغنية في إفريقيا وأوكرانيا ومناطق أخرى، والسعي إلى إخضاع روسيا التي تتوفر على مخزون كبير جدا من النفط والغاز وعلى معظم أنواع المعادن وعلى إنتاج فلاحي هائل، خاصة من الحبوب، وتركيع الصين. إن هذا ما يفسر الحرب بالوكالة التي تخوضها هذه المنظومة، بكل ما أوتيت من قوة، ضد روسيا في أوكرانيا والحرب الباردة ضد الصين ومحاولاتها المزيد من غزو أسواق إفريقيا والنهب لخيراتها والاستغلال لطبقاتها العاملة.

-فرض العقوبات الاقتصادية والحصار على الأنظمة الوطنية والتقدمية والاشتراكية التي تواجه هيمنتها وسرقة أموالها المودعة في بنوك هذه المنظومة. وذلك لتأزيم الأوضاع الاجتماعية لدفع الشعوب إلى الانتفاض ضد أنظمتها (الثورات الملونة). في نفس الوقت تعمل هذه المنظومة على صنع بدائل لهذه الأنظمة ذات طبيعة رجعية وموالية للإمبريالية.

-لجوء الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحماية الجمركية، خاصة ضد الصين.

-هكذا هناك 38 بلدا تفرض عليها الامبريالية الأمريكية عقوبات بسبب رفضها الهيمنة عليها وأنظمة تعتبرها أمريكا أعداء لها (الصين وروسيا وإيران وكوبا ونيكاراغوا وفنزويلا وكوريا الشمالية...) وأنظمة تسعى إلى الحد من هيمنة الغرب الامبريالي عليها (الهند ودول الخليج والأنظمة الوطنية والتقدمية في أمريكا اللاتينية...). وتسعى هذه الدول، إما إلى الحصول على هامش مهم من الاستقلالية لقرارها الوطني، أو كما هو الحال بالنسبة للصين وروسيا، تناهض الامبريالية الأمريكية. ولذلك، فإنها، أرادت ذلك أم أبته، مضطرة إلى فك الارتباط، إلى هذا الحد أو ذاك، مع النظام العالمي الحالي الذي يهيمن عليه الرأسمال المالي الاحتكاري الغربي بقيادة أمريكا. كما أن عددا من دول غرب إفريقيا (بوركينا فاسو والنيجر ومالي والسنغال) شهد حركات شعبية أدت إلى طرد القواعد العسكرية الفرنسية والأمريكية والتأكيد على السيادة الوطنية ضدا على القوى الاستعمارية.

ويوفر القطب الروسي-الصيني بديلا معقولا لهيمنة القطب الامبريالي الغربي على المستويين الاقتصادي والعسكري (التعادل النووي بين روسيا وأمريكا والقوة الاقتصادية للصين)، أو على الأقل، إمكانية للحد من التبعية له.

-هناك إذن أمكانية للتلاقي الموضوعي بين تنامي عداء الشعوب للإمبريالية الأمريكية وطموحها (أي الشعوب) إلى عالم متحرر من هيمنتها، عالم أكثر عدلا ومساواة من جهة، ومحاولات العديد من الأنظمة والقوى، إما تقليص تبعيتها لهذه الامبريالية أو مواجهة هيمنتها، بما في ذلك عسكريا، كما هو الحال بالنسبة لروسيا الآن في أوكرانيا، وكما قد يقع بالنسبة للصين من جهة أخرى. هكذا سيعرف العالم تغيرات جوهرية تتمثل في تكريس عالم متعدد الأقطاب: القطب الذي تتشكل نواته الصلبة من الولايات المتحدة الأمريكية أوروبا الغربية واليابان، والقطب الذي تتشكل نواته الصلبة من الصين وروسيا وأقطاب إقليمية قد ترتبط بهذا القطب أو ذاك أو تكون محايدة. إن هذه التطورات، لكونها تؤدي، في نهاية المطاف، إلى تصفية هيمنة الرأسمال المالي الغربي الاحتكاري والريعي والمفترس المسئول الأساسي عن انتشار الحروب ونهب الخيرات الطبيعية والتدمير المتسارع للبيئة وفرض السياسات الليبرالية المتوحشة التي تنشر الفقر وتعمق الفوارق الطبقية، على مناطق شاسعة من المعمور وغالبية سكان العالم، فإنها في مصلحة الشعوب والطبقات العاملة.

لقد سرعت الحرب في أوكرانيا هذه السيرورة لأنها كشفت الطابع العدواني والتوسعي لهذه المنظومة ونفاقها وأكاذيبها. لكن شكل طوفان الأقصى والإبادة الجماعية والتطهير العرقي لغزة لحظة فارقة حيث أدى إلى السقوط المدوي لكل السردية الغربية حول حقوق الإنسان والديمقراطية وحرية التعبير والتظاهر وغيرها من الشعارات البراقة والزائفة وبين، بشكل غير مسبوق، أن هذه المنظومة الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية هي العدو الأكثر شراسة لكل شعوب العالم. هكذا ساهم طوفان الأقصى في المزيد من عزلة هذه المنظومة على المستوى الدولي وضرب مشروعيتها، بما في ذلك في عقر دارها، وخاصة وسط الشباب.

فرض العقوبات الاقتصادية والحصار على الأنظمة الوطنية والتقدمية والاشتراكية التي تواجه هيمنتها وسرقة أموالها المودعة في بنوك هذه المنظومة. وذلك لتأزيم الأوضاع الاجتماعية لدفع الشعوب إلى الانتفاض ضد أنظمتها (الثورات الملونة).

وتتجسد سيرورة تشكل عالم متعدد الأقطاب، الآن، في التحالف الاستراتيجي بين الصين وروسيا وتوسع البريكس ومنظمة شانغهاي للتعاون وغيرها من التحالفات في بعض المناطق، وخاصة في أمريكا اللاتينية (التحالف البوليفاري لشعوب امريكا...).

لكن لا بد من الإقرار أن هيمنة المنظومة الامبريالية لا زالت قوية لكونها منظومة مندمجة على المستويات السياسية والاقتصادية والمالية والعسكرية والأمنية. إن ذلك لا يعني غياب تناقضات بين مكوناتها. لكن هذه التناقضات ليست تناقضات استراتيجية، بل تظل ذات طابع تكتيكي وغير عدائي ما دام الصراع الطبقي في مكوناتها لا يهدد هيمنة البرجوازية المالية الاحتكارية السائدة.

هكذا تتوفر هذه المنظومة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية على مجموعة السبعة التي هي نوع من القيادة الإستراتيجية الجماعية لها، وعلى ذراع عسكري يتمثل في منظمة حلف شمال الأطلسي وأحلاف عسكرية أخرى هجومية، وعلى ما يقرب من ألف قاعدة عسكرية ونفقاتها العسكرية تمثل 70 في المئة (1) من مجموع النفقات العسكرية في العالم، ويمثل الكيان الصهيوني قاعدتها الأمامية في العالم العربي والمغاربي والشرق الأوسط عموما. كما تتوفر على مؤسسات مالية واقتصادية قوية (البنك العالمي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية) والاتحاد الأوروبي... بينما لا يتوفر القطب االروسي-الصيني على قيادة استراتيجية من هذا النوع والأحلاف العسكرية البديلة هي دفاعية ولا ترقى إلى مستوى الأحلاف الامبريالية، ولا يتوفر سوى على عدد قليل جدا من القواعد العسكرية خارج حدوده والبريكس لا يمثل، لحد الآن، بديلا للبنك العالمي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية والاتحاد الأوروبي.

لكن، برغم القوة الحالية لهذه المنظومة، فإن تراجع ثقلها الاقتصادي وفقدانها لمصداقيتها وتغولها وطموح الشعوب إلى الانعتاق من هيمنتها وهمجيتها والإمكانيات الهامة لتوسع البريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون وبناء روسيا والصين علاقات تحترم سيادة دول الجنوب وتساهم في نموها قد تسرع بتشكل عالم جديد أكثر مساواة وعدلا.

لقد سعت هذه المنظومة، منذ انهيار الاتحاد السوفييتي، إلى تطويق روسيا بهدف الإجهاز عليها ورفضت، رفضا باتا، توفير ضمانات لأمنها القومي، بل استغلت، باعتراف مسئوليها (هولند وميركل)، اتفاقية مينسك التي تقر باعتراف أوكرانيا باحترام اللغة الروسية والحكم الذاتي لسكان الدونباس، لتسليح أوكرانيا والعصابات النازية للهجوم على الدونباس والتطهير العرقي لسكانه الروس. وهي كانت تعرف أن ذلك خطا أحمرا بالنسبة لروسيا. لقد راهنت المنظومة على أن روسيا هي الحلقة الضعيفة لأن اقتصادها ضعيف وهي معزولة سياسيا ودبلوماسيا وقد تنهار بسرعة في حالة دخولها للحرب، وذلك دون الأخذ بعين الاعتبار أن روسيا تعافت اقتصاديا وطورت صناعتها وتتوفر على خيرات طبيعية هائلة وقيادة سياسية حازمة، وبنت علاقات استراتيجية مع الصين وطورت علاقاتها مع العديد من الدول في إطار منظمة بريكس وبشكل ثنائي، بل حتى مع أنظمة في الخليج...

لقد وعت الامبريالية الأمريكية أن هذه المنظومة قد أخطأت الحساب، وقد خسرت الحرب وأن استمرارها يعني التدخل المباشر لمنظمة حلف الشمال الأطلسي، وبالتالي احتمال كبير لانتقال الحرب إلى حرب نووية لا تبقي ولا تذر. لذلك تسعى إلى توقيف الحرب. إن الدول الأوروبية، التي كان يسيل لعابها على خيرات روسيا، تجد نفسها الخاسر الأكبر لأن التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للحرب كانت كارثية عليها بينما استفادت أمريكا اقتصاديا من هذه الحرب وستكون الرابح الأكبر بعد نهاية الحرب حيث ستأخذ حصة الأسد من الخيرات الطبيعية لأوكرانيا. لذلك ليس من الغريب أن يلجأ قادة هذه الدول إلى الخطابات الحربية النارية. لكن هدف هذه الممارسة هو فقط الضغط على أمريكا لتحسين حصتها من نهب خيرات أوكرانيا.

هامش:

(1)
Actual US military spending...
Gizela Cernadas et John Bellamy Foster
• Monthly ReviewDecember 2023

الوضع الراهن في المنطقة العربية والمغاربية

يكتسي تناول موضوع «الوضع الراهن في المنطقة العربية والمغاربية « صعوبة قصوى نظرا لأن المنطقة من أكثر المناطق تعقيدا في العالم، تحضر فيها عوامل بأبعاد مختلفة ومتعددة: اقتصادية وسياسية وثقافية ودينية وجيواستراتيجية وعسكرية، وبحث كل الدول والقوى الفاعلة عن موطئ قدم في المنطقة؛ وما يزيد من صعوبة المهمة كون الأحداث تتواصل بإيقاع سريع ولم تصل إلى خاتمتها؛ بالإضافة إلى اختلاف طبيعة المستجدات من دولة إلى أخرى.

بلعتيق محمد

ففي غزة شن العدو الغاصب منذ 7 اكتوبر 2023 حرب إبادة صهيونية شاملة على القطاع بذريعة الرد على عملية طوفان الأقصى للمقاومة الفلسطينية؛ ولم تتوقف أعماله الهمجية في الضفة الغربية؛ كما شن عدوانا إجراميا على لبنان لمنع المقاومة في لبنان وعلى رأسها حزب الله من إسناد غزة؛ وفي إطار محاولة تفكيك جبهة إسناد غزة جاء الغزو الأمريكي التركي الصهيوني لسوريا واحتلال أجزاء من أراضيها وتسليم الدولة للعملاء التكفيريين مكان النظام السابق المنهار؛ وكان من بين الفاعلين الأساسيين في جبهة إسناد غزة المقاومة اليمنية والمقاومة العراقية وإيران؛ أما في السودان فلا زال الشعب يعيش مآسي الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع كمناورة للالتفاف بالشعب السوداني عن طريق الثورة الذي كان يسير فيه؛ وفي تونس يستغل النظام التونسي المستبد الظرفية الدولية والإقليمية لتصفية مكتسبات الثورة والإجهاز على حقوق الانسان وقمع وتفكيك الأصوات المعارضة؛ وخف إيقاع الحراكات الشعبية في الجزائر والمغرب وموريطانيا بسبب التطورات التي تجري في المحيط؛ أما ليبيا فلم تجد بعد طريقها نحو الحرية والديمقراطية، ولا زال الصراع بين مختلف القوى السياسية هو السائد.

ونظرا لما يكتسيه الصراع مع الإمبريالية والصهيونية والرجعية من أهمية وما عرفه خلال السنة الماضية من تطورات، يبقى هو محور الصراع في المنطقة وبؤرة أساسية للتناقض بين حركات التحرر الوطني والامبريالية.

أزمات الرأسمالية والاتجاه نحو مزيد من التطرف والهمجية:

إن تنكر الرأسمالية للمكتسبات الاجتماعية ولمكتسبات حقوق الإنسان وارتكابها المتزايد لجرائم همجية واتجاهها نحو مزيد من التطرف ليس حالة عرضية وعبثا ولا نزوات أفراد مصابين بأمراض، بل هو من صميم طبيعة الرأسمالية يظهر بجلاء أو يخبو حسب الشروط الموضوعية؛ يؤدي وجود الرأسمالية بالضرورة إلى أزمات مختلفة الحدة؛ ولتجاوز هذه الأزمات تلجأ إلى الرفع من استغلال الطبقة العاملة من أجل الزيادة في الأرباح أو توسيع الأسواق لسلعها أو إخضاع الشعوب والاستيلاء على خيراتها ؛ ونظرا لعجز الرأسمالية على إيجاد حلول حقيقية لأزماتها فإنها لا تفعل سوى التخفيف منها أو خلق أزمات جديدة أكثر عمقا؛ وتبقى الحروب السلاح المفضل لدى الرأسمالية لإخضاع الشعوب وتركيعها ونهب خيراتها. ويفسر ما سبق الجرائم الهمجية للإمبريالية والكيان الصهيوني.

التدخلات الإمبريالية في المنطقة العربية والمغاربية:

ونظرا لما للمنطقة العربية والمغاربية من أهمية جيواستراتيجية وما تزخر به من خيرات، فقد اختارت الإمبريالية العمل على التحكم فيها بمختلف السبل بما في ذلك زرع الكيان الغاصب في المنطقة ومدّه بكل الوسائل ليكون رأس رمح الأمبريالية وأداتها في الحرب على شعوب المنطقة وحركات التحرر الوطني.

وجربت القوى الامبريالية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية فرض حلولها لمشاكل المنطقة من خلال مخططات مثل «الشرق الأوسط الجديد» و«صفقة القرن» و«اتفاقات أبراهام» و«التطبيع»؛ لكنها لم تحصد سوى الفشل، رغم بشاعة الجرائم والإبادات التي ارتكبتها وترتكبها إلى اليوم، بسبب رفض شعوب المنطقة لهذه المخططات واعتبارها للقضية الفلسطينية قضية تحرر وطني وليست فقط قضية إنسانية تهم عددا من اللاجئين كما يروج لذلك الغرب الامبريالي.

تطورات الوضع الراهن في المنطقة العربية والمغاربية:

■ فلسطين:

شكلت معركة طوفان الأقصى يوم 7 أكتوبر 2023 ضربة موجعة لما يسمى «الأمن القومي لإسرائيل»، إذ اعتبرت تحديا واختراقا لكل منظومات الدفاع والأمن والاستخبارات الصهيونية وفشل لكل أجهزة العدو على رأسها القيادة السياسية.

واتخذ الاحتلال معركة طوفان الأقصى ذريعة لشن حرب إبادة صهيونية شاملة على قطاع غزة مارس فيها كل همجيته من حصار وقصف وتجويع وقتل ودك لكل البنيات التحتية وتجريف للأراضي رغم احتجاجات الشعوب والمؤسسات في العالم ورغم قرارات الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية ومحكمة الجنايات الدولية.

واضطر العدو الصهيوني إلى توقيع اتفاق مع المقاومة الفلسطينية، على أن يتم تطبيقه على ثلاثة مراحل؛ بدأت المرحلة الأولى يوم الأحد 19 يناير 2025، واستمرت 42 يوما؛ غير أن العدو الغاشم لازال يناور لكي لا ينتقل للمرحلة الثانية ويبحث عن مبررات ليعود لعدوانه على غزة. وتمكنت المقاومة من فرض شروطها حول وقف الحرب والانسحاب الكلي للجيش الصهيوني من قطاع غزة والعودة والإعمار وتبادل الأسرى والمحتجزين والجثامين.

فشل العدو الغاصب في تحقيق أهدافه الاستراتيجية المعلنة بعد أكثر من 15 شهرا من حرب الإبادة الصهيونية على قطاع غزة في القضاء على المقاومة أو إضعافها إلى حد يصبح وجودها غير فاعل؛ وعكس ذلك تمكنت المقاومة بفضل إصرارها وصمود الشعب الفلسطيني من فرض استمراريتها؛ ولم ينجح العدو في تحقيق التهجير القسري للشعب الفلسطيني في قطاع غزة الذي ظل متمسكا بأرضه رغم الحصار والقصف والتدمير والتجويع؛ ورغم كل أشكال الدعم الأمريكي والمجازر والحصار والإبادة والحصار لم ينجح العدو المحتل في التهجير القسري للشعب الفلسطيني في غزة؛ كما فشل العدو الصهيوني في إطلاق المحتجزين الصهاينة لدى المقاومة بالسلاح رغم صغر مساحة القطاع ورغم أكثر من 15 شهرا من القصف والتدمير والتجريف لأراضي غزة؛ واضطر إلى التفاوض مع المقاومة والقبول بشروطها من أجل تبادل الأسرى في إطار اتفاق يتضمن شروط المقاومة؛ وأكدت عمليات التبادل سمو قيم وأخلاق المقاومة وبشاعة العدو الصهيوني وانحطاطه الأخلاقي؛ بالإضافة إلى ما سبق عجز الاحتلال عن منع التهديدات عن مغتصباته وحتى عن مناطق الداخل. وكانت نتيجة ذلك انكسارا لصورة العدو أمام العالم وفشلا شاملا لشعاراته حول «الأمن القومي الإسرائيلي» مثل: «الردع»، «خوض الحرب على أرض العدو»، «الإنذار المبكر»، «الحسم السريع».

ماذا حققت المقاومة من معركة طوفان الأقصى؟

يحاول المطبعون والاستسلاميون وأذناب الاحتلال التشكيك في جدوى خيار المقاومة بالتباكي على ضخامة التضحيات التي قدمها الشعب الفلسطيني والمعاناة التي تكبدها جراء حرب الإبادة الصهيونية، وأن الشروط ليست ناضجة لخوض المعارك مع الكيان الغاصب؛ ويتناسون أن خيار الاستسلام كان قد وصل بالقضية الفلسطينية إلى غياهب النسيان في رفوف المنظمات الدولية رغم القهر الصهيوني الذي يرزح تحته الشعب الفلسطيني. وهكذا فقد تمكنت المقاومة من:

- توجيه ضربة قوية لما يسمى ب «الأمن القومي لإسرائيل» في معركة طوفان الأقصى؛
- إيقاف مسلسل الاستسلام والخنوع وإعلاء علم المقاومة؛
- الحد من تيار التطبيع وحصار المراهنين عليه؛
- إعادة فرض قضية الشعب الفلسطيني وحقوقه بعد أن كاد يطويها النسيان خاصة مع تركيز العالم على تطورات الحرب في أوكرانيا وانشغال أمريكا بالنمو الذي تحققه الصين في مختلف المجالات؛
- فرض إيقاف إطلاق النار بشروط المقاومة (وقف إطلاق النار، انسحاب الجيش تبادل الأسرى والمحتجزين، إدخال المساعدات، عودة النازحين، الإعمار)؛
- الحفاظ على وجود المقاومة رغم كل الضربات التي تلقتها وإصرارها على مواجهة المخطط الصهيوني حول «الشرق الأوسط الجديد»؛
- عودة النازحين وإفشال مخطط التهجير.

■ لبنان:

رغم كل الدمار والضربات التي وجهت للمقاومة في لبنان، فشل العدو الصهيوني في تحقيق أهدافه للعدوان على لبنان واضطر إلى توقيع اتفاق معه يقضي بانسحاب جيشه من الجنوب وانسحاب المقاومة إلى شمال نهر الليطاني.

■ سوريا:

من أجل إخراج سوريا من جبهة الممانعة ومواصلة نهب خيراتها وتفكيك أراضيها، جاء الغزو الأمريكي الصهيوني التركي لسوريا وتم احتلال أجزاء من أراضيها وتسليم السلطة للعملاء التكفيريين بعد أن انهار النظام السابق؛ لتتواصل بشكل واسع عمليات الذبح والتقتيل من طرف عصابات الجولاني ضد الشعب السوري؛ إن من حق الشعب السوري كباقي شعوب الأرض أن يطالب بالحرية والديمقراطية ويغير أنظمته، غير أن النظام الجديد يعمل على فرض استبداد ظلامي عميل للإمبريالية وللرجعيات المحلية، ويقوم بتحييد سوريا من ميزان الصراع مع العدو الصهيوني، ويعمل على تعميم التخلف في المجتمع؛ وازداد ذلك وضوحا يوم 13 مارس 2025 من خلال توقيع الجولاني على نص إعلان الدستور الذي يرسخ استبداده للخمس سنوات المقبلة، إذ منح لنفسه كل السلطات ووضع نفسه خارج المحاسبة؛ إنه وضع يفرض على قوى التحرر في سوريا تجميع صفوفها ومواجهة التكفيريين العملاء.

■ السودان:

كانت السيرورة الثورية في السودان تسير بخطى حثيثة نحو تحقيق أهدافها، وراكمت تجارب متقدمة ستفيد شعوب المنطقة؛ غير أن تدخلات القوى الامبريالية والرجعيات العربية والمحلية دفعت بالأمور في اتجاه معاكس تماما من خلال إشعال حرب شعواء بين الجيش وقوات الدعم السريع؛ وإذا كان ميزان القوى قد بدأ يميل لصالح الجيش، فإن الشعب السوداني سيعرف كيف يواصل طريقه الثوري لتحقيق أهدافه التي سطرها بدماء الشهداء.

■ تونس:

في ظل أوضاع دولية وإقليمية بلغ فيها التوحش الرأسمالي حدودا غير مسبوقة يواصل النظام المستبد في تونس هجومه على مكتسبات الثورة التونسية وعلى كافة الحقوق والحريات، ويشدد قمعه وقهره للشعب التونسي ولقواه المناضلة، ويزيد من مظاهر الفقر والإقصاء والهشاشة والبطالة؛ وتواصل قوى الثورة نضالها ضد سياساته المعادية لمصالح الجماهير الشعبية.

تحديات يفرضها الوضع الراهن في المنطقة العربية والمغاربية على القوى الثورية:

يطرح الوضع الراهن في المنطقة العربية والمغاربية عدة تحديات على القوى الثورية ومنها:

- تجديد تصوراتها وآليات وأشكال نضالها لجعل حركة التحرر الوطني في المنطقة قادرة على بناء القوة الضرورية للنجاح في المعارك ضد الإمبريالية والصهيونية والرجعية؛
- القيام بمراجعة عميقة لذاتها في أفق تحيين إجاباتها على الأسئلة التي يفرضها سير المعارك مع الامبريالية والصهيونية والرجعية والدروس المستخلصة منها؛
- إسقاط كل أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني
- محاربة الخطاب الاستسلامي الانهزامي واعتبار المقاومة الخيار الوحيد القادر على الدفاع عن حقوق شعوب المنطقة وهزم المخططات الامبريالية الصهيونية الرجعية في المنطقة ومنها حق الشعب الفلسطيني في بناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس وحق إطلاق سراح الأسرى وحق العودة؛
- بناء الأحزاب المستقلة للطبقة العاملة في دول المنطقة لضمان قيام الطبقة العاملة في الصراع ضد الامبريالية وعملائها المحليين وضد الصهيونية؛
- امتلاك المعرفة والتمكن من التكنولوجيا الضروريين لتوفير شروط النجاح في المعركة مع العدو الإمبريالي الصهيوني.

إن التضحيات التي قدمتها شعوب المنطقة والضربات القاسية التي تلقتها المقاومة وجبهات الإسناد تفرض علينا المزيد من الصمود وتقوية وتنويع أشكال المقاومة وتعبئة كل الطاقات والقدرات لمواجهة مخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية واستخلاص الدروس من المعارك السابقة وتوفير الشروط للمعارك المقبلة؛ والنجاحات التي حققتها المقاومة وجبهات الإسناد في المعارك السابقة رغم الاختلال الكبير في موازين القوى دليل قاطع على قدرة المقاومة على هزم العدو في المستقبل.

الدار البيضاء: 14 مارس 2025

لا بد من حماية النسيج الوطني والمجتمعي والسلم الأهلي

راسم عبيدات (*)

الحرب على شعبنا تشتد وتتوسع،قضية وحقوق ووجود ووعي، ناهيك عن الخراب الداخلي،فهناك خشية ان يتسع الفتق على الراتق،وهذا ما نراه ونلمسه من حجم الخراب،حيث هناك أدوات ومليشيات تدفع بإتجاة تفكيك وتفتيت المجتمع الفلسطيني،واختراق جدران حمايته المجتمعية والوطنية، عبر تسعير الخلافات العشائرية والحمائلية،والقائمة على « الفزعات،وتحويل أي خلاف شخصي بين شخصين والباسه ثوب العشائرية وثوب الجهوية والطائفية،وكذلك نجد هناك من يعملون على التعدي على حقوق الناس واملاكهم وممتلكاتهم وفرض الأتاوات والخاوات عليهم،وبث ثقافة اليأس والإحباط بين صفوف الناس،ودفعهم الى خيارات غير وطنية،تخدم المشاريع المعادية،ويبدو بأن السلاح المشبوه وسلاح «الطوش» والزعرنه والبلطجة،بات ينتشر انتشار النار في الهشيم،وبه يجري بث تهديد الناس،وبث الرعب والخوف في صفوفهم ،وبه تستسهل أيضاً عمليات إطلاق النار والقتل.وحواضن تلك المليشات والعصابات المنتفعة من حالة الفلتان ،موجوده في العشائر وحتى لها حواضن أمنية وسياسية .

تفكك وانهيار الجبهة الداخلية،هو أخطر من الإحتلال واستمرار وجوده، فهذه الجبهة تسقطنا من الداخل ،وتفقدنا لحمتنا ووحدتنا وتفككنا وطنياً ومجتمعاً.

ولذلك معركة حماية الوجود والنسيج المجتمعي،هي معركة اساسية،يجب ان يتجند فيها الجميع،وتوظف فيها طاقات وامكانيات كبيرة،ولا بد من مساءلة ومحاسبة ونزع للغطاء عن تلك الجماعات،وحيثما أمكن تطبيق القانون،فلتكن الأولوية لتطبيقه،وفي المناطق التي يتعذر فيها تطبيق القانون، يجري الإستعانة برموز عشائرية ووطنية وشخصيات اعتبارية دينية ووطنية مشهود لها بالكفاءة والنظافة المالية ،وللأسف تسللت الى مؤسسة رجال الإصلاح المخلصين، أناس مدفوعين بمصالحهم،وحولوا عملية الإصلاح ووأد الفتن الى تجارة «ورزقة»،حيث ينتصرون للظالم والمعتدي على حساب المظلوم والمعتدى عليه،اذا ما دفع لهم المال و»أكرمهم».

اذا فقدنا مناعتنا الداخلية،وتفكك نسيجنا المجتمعي، على غرار ما يطرحه المستشرق والأكاديمي الجامعي الإسرائيلي مردخاي كيدار أنه من الضروري العمل على إنهاء وتفكيك وجود السلطة الفلسطينية، والإستعاضة عنها بسلطة العشائر «الأقاليم السبعة»، أي تقسيم الضفة الى سبع محافظات،وكل محافظة تتحكم فيها العشائر الكبرى،وتكون مربوطة بجهاز الإدارة المدنية الإسرائيلية،والتي نزعت صلاحيتها لصالح حكم عسكري للضفة الغربية يقوده وزير المالية الإسرائيلي المتطرف سموتريتش.

نعم سنكون أمام مخاطر جدية وحقيقية،اذا ما تمكنت تلك الجماعات أن تفرض نفوذها وسطوتها على المجتمع،ولذلك يجب العمل على محاصرة مثل هؤلاء الأفراد وتلك الجماعات،وتفكيك بناها وهياكلها،والجميع مطالب بالتجند في هذه المعركة،فهي واحدة من معارك الوجود وحماية المشروع الوطني .

شعبنا يمر في ادق واخطر مراحلة،والمخاطر محدقة به كبيرة جداً الى درجة السعي لإقتلاعه بشكل كلي من ارضه ووجوده،والحلف المعادي لا يتورع عن استخدام كل الطرق والوسائل من أجل تنفيذ مشاريعه ومخططاته في هذا الإطار.

فهناك من يقول بأنه لا يوجد شعب فلسطيني وهذا اختراع عمره أقل من مئة عام،وهناك من يعرض خرائط لدولته،سواء على موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية باللغة العربية،او من خلال دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة ،الدورتين 78 و 79،تجردنا من كافة حقوقنا،وتجعل منا تجمعات سكانية ليس لها اية حقوق وطنية سياسية ومجردة من هويتها وقوميتها،وحدود دولة الإحتلال لا تشمل فقط فلسطين التاريخية،بل اجزاء من الأردن وسوريا ولبنان والعراق وصولاً ل مصر والسعودية.

لعل المبادرة التي أطلقتها محافظة القدس ، لتعزيز وحماية البنية المجتمعية والسلم الأهالي وتحصينهما ،تشكل مبادرة هامة في هذا الإتجاه،تحتاج الى الرعاية والمتابعة والعمل الدؤوب،فنحن ندرك بأن الطرق غير سالكة والطاقات والإمكانيات والقدرات التي تضخ وتبذل وتتجند في هذه المهمة،يقف في طريقها عراقيل كثيرة من قبل الإحتلال، الذي همه الأساس بقاء مجتمعنا مفككاً « تنهشه» وتمزقه الخلافات الأسرية والعشائرية والقبلية،ويغرق في مستنقع الأمراض المجتمعية،مثل المخدرات والإنهيار القيمي والأخلاقي،وتغليب الهم الشخصي على الهم العام،وكذلك المنتفعين والمستفيدين في الداخل من مثل هذا التفكك والإحتراب العشائري والقبلي ،سيضعون العصي في الدواليب،لكي لا تنجح مثل تلك المبادرات،ولكي يبقى المجتمع في دوامة العنف والإحتراب الداخلي،دون ان يلتفت الى حقوقه الوطنية والسياسية.

المنتفعون من الباطل كثر،ولكل له اهدافه ومخططاته،ولذلك لن يمدوا أيديهم،من أجل تعزيز لحمة ونسيج المجتمع،ومنع تشرذمه وتفككه وإنقسامه،ولكن عندما يتجند كل أهل الخير وتكون هناك ادوات مخلصة ومؤتمنة،فهي حتماً ستنجح في أن تخلق واقعاً جديداً،يشعر فيه ابناء شعبنا على مختلف مكوناتهم بالأمن والأمان والإطمئنان ،وعلى رأي المفكر والقائد الثوري العظيم ماوتسي تنغ» خطوة الألف ميل تبدأ بخطوة « ،وكذلك نردد ونقول «ان تضيء شمعة خير من أن تلعن الظلام».

الجميع مطالب أن يقف أمام مسؤوليته في حماية النسيج المجتمعي ،وكذلك حماية السلم الأهلي،عبر عملية متكاملة من البيت والأسرة الى المدرسة والجامعة والمؤسسات الدينية والأهلية والمجتمعية،والقوى والأحزاب والمرجعيات الرسمية في السلطة من محافظة ووزارة وأجهزة أمنية وشرطية وغيرها.

عن بوابة الهدف الإخبارية
فلسطين – القدس المحتلة:
1/4/2025

(*) راسم عبيدات: كاتب صحفي ومحلل سياسي من القدس /فلسطين

بيان حزب العمال التونسي في ذكرى يوم الأرض:

شعب يستشهد محتضنا أرضه لن يُهزم

تمرّ اليوم الذكرى 49 ليوم الأرض الفلسطيني. ففي يوم 30 مارس 1976 انتفض الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة سنة 1948 وفي الضفة وغزة المحتلّتين في 1967 وفي مخيمات لبنان. وقد تصدّت قوّات الاحتلال لهذه الانتفاضة بالحديد والنار والاعتقالات التي طالت المئات. وتمّ تثبيت الذّكرى وربطها بالأرض التي تمثل جوهر الصراع مع الاحتلال الصهيوني الذي قام على اغتصاب فلسطين وطرد شعبها وتشريده بناء على قرار ظالم من الأمم المتّحدة يقسّم فلسطين ويمنح جزءا منها لإقامة "دولة يهوديّة" بإسناد عضوي من الإمبريالية والاستعمار وتواطؤ ذليل من الأنظمة العربية. وقد تواصل هذا الوضع منذ عقود مع سعي محموم من الكيان الغاصب للاستيلاء على كامل أرض فلسطين وتهويدها فضلا عن ضمّ أراض سورية ولبنانية أخرى في إطار تحقيق مشروع "إسرائيل الكبرى".

وتأتي ذكرى هذا العام وحرب الإبادة تدخل شهرها السابع عشر بعد عملية "طوفان الأقصى" في السابع من أكتوبر 2023 التي أربكت أركان العدوّ، حرب وحشية قضت على أغلب مظاهر الحياة في قطاع غزة. وهي تمتدّ أيضا إلى الضفة والقدس في الوقت الذي يواصل فيه الصهاينة، بدعم مباشر من الفاشي ترامب وتواطؤ أنظمة الخيانة العربية والإسلامية، العدوان على لبنان واغتصاب أرض سوريا بعد تنصيب عصابات الإرهاب العميلة بقيادة الجولاني على رأسها. ومن الواضح اليوم أنّ محاولات الكيان تهجير الفلسطينيين من أرضهم في غزة والضفة والتمدّد في لبنان وسوريا ما هو إلّا محاولة مجنونة لتكريس مشروع "إسرائيل الكبرى" وإعادة تركيب المنطقة بأكملها تركيبا جديدا لصالح الكيان والامبريالية الأمريكية-الغربية المجرمة بعنوان "شرق أوسط جديد".

إنّ حزب العمال إذ يحيي ذكرى يوم الأرض كأحد عناوين الصمود والتشبّث الأزلي بالأرض مقوّما جوهريا للهوية والوجود الفلسطينيين فإنه:

– يحيّي شعب فلسطين الحرّ ومقاومته الوطنية الباسلة من كل الفصائل والتي تُفشل كل مساعي العدوّ وحلفائه وزبانيته بوحدتها وصمودها وتماسكها خاصة في ظل التعقيدات المترتبة عن نكث العدوّ للاتفاقات ودخول عملاء المنطقة ومن بينهم عسس محمود عباس لمحاولة اختراق وحدة الشعب والمقاومة في غزة الجريحة مستغلين آلام الناس ومعاناتهم، وهي ورقة طالما لعبها الكيان الصهيوني ولم يجن منها سوى الخيبات والفشل.

– يجدد قناعته أنه ما كان لكيان الاحتلال الجبان ارتكاب هذه الجرائم النازية لولا الدعم اللامشروط للإمبريالية العالمية وعلى رأسها الإمبريالية الأمريكية ولولا الضوء الأخضر من أنظمة العمالة والتطبيع في المنطقة.

– يدعو الشعب التونسي وقواه الوطنية والتقدمية إلى الخروج من السلبية والتعاطف الصامت مع شقيقه الفلسطيني وتنظيم كل أشكال الإسناد التي يقتضيها الوضع بما فيها العمل من أجل سنّ قانون تجريم التطبيع مع العدوّ الصهيوني وتعرية الرياء والنفاق الذي يمارسه نظام قيس سعيد الذي تقف المساندة عنده في حدود الخطب الفارغة.

– يحيّي وقوف الشعب اليمني وقواته المسلحة المستمرّ إلى جانب غزة ويهيب بكل القوى التقدمية في الوطن العربي والعالم لمضاعفة الجهود لإيقاف الجرائم التي تُرتكب على حساب الشعب الفلسطيني وأرضه وكرامته.

– النصر لفلسطين أرضا وشعبا وهوية ومقاومة

– المجد للشهداء والعزة للأسرى

حزب العمال

تونس، في 30 مارس

حرب أوكرانيا:

التنافس المحموم على «التفوق» النفود السياسي والهيمنة الاقتصادية

عبدالواحد ناجم

مع عودة ترامب عادت حرب أوكرانيا إلى تصدر واجهة الأحداث بعد أن توارت منذ طوفان 7 أكتوبر، كما يظهر أن سياسة المحاور وصراع الأقطاب بدأت تعرف منعطفا دراماتيكيا منذ انطلاقة «العهدة الثانية» للمجنون داخل المبنى البيضاوي. ويأتي ذلك في وضع يتسم بالتعقيدات الناتجة عن التفاقم المضطرد للأزمة البنيوية/المركبة التي مست المنظومات الإمبريالية في عمقها الأكثر حساسية حيث جاءت صفقة ترامب مع بوتين كأحد التسويات، التي قد تدشن تغيير وجه المنطقة وتدفع بانعطاف التحولات الجيواستراتجية بحدة وبسائر المعمورة... والصراع، حول استمرار أو توسيع النفود والمزيد من الهيمنة، قد يحتد (مع تأجيج النعرات والنزاعات خاصة المسلحة منها.. ونشر المزيد من الدمار وتوسيع وتنويع بؤر التوتر)، طبقا للتناقضات الثانوية وللمصالح الظرفية... رغم الكلفة على الشعوب، لأنه «ليس غريبا أن يضحي الرأسمال المالي الاحتكاري المُعوْلم بالمصلحة الاقتصادية لشعوب بلدان هذه المنظومة الامبريالية (مثلا السكوت على تدمير نور ستريم واحد واثنان من طرف، أو على الأقل، بإيعاز ودعم من أمريكا وما أدى إليه من ارتفاع هائل للغاز أدى إلى التضخم) ومصلحة البرجوازية الصناعية، الألمانية بالخصوص، التي فقدت تنافسيتها بسبب الارتفاع الصاروخي للغاز المستورد، خاصة من الولايات المتحدة الأمريكية، وفقدت أسواقها في روسيا وجزئيا في الصين، وذلك انضباطا للموقف الأمريكي وطمعا في الحصول على نصيبها من خيرات روسيا وضنا منها أنها قادرة على هزمها بسرعة. وتمارس هذه الشريحة نفس الموقف الأمريكي العدائي للصين في الميادين الاقتصادية والسياسية والدعائية (تشويه سمعة الصين وبث العداء لها داخل شعوب بلدانها) والموقف من تايوان، طمعا في إضعاف الصين لفرض شروط هذه المنظومة الامبريالية عليها»[1]

تصدع الناتو نتيجة الحرب في أوكرانيا

كان من أهم الأسباب التي بررت الحرب هو قبول انظمام أوكرانيا للحلف الأطلسي «الناتو»، غير أن رياح الأطلسي صدت السفن الغربية والدب الروسي المجروح أتقن المناورة وأحبط المشروع وها هو يواصل المغامرة مع ترامب.

هذا الانظمام للناتو، الذي يتعرض لشروخ ويعيش أزمات مالية ولوجيستية... أصبح عير مطروح والتفاوض على أساس اتفاقية مينسك[2] هو البديل الأقرب للتسوية. حيث صرح نائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري مدفيديف ردا على مفوضة الاتحاد الأوروبي لشؤون الخارجية كايا كالاس قائلا: «العالم الحر فعلا بحاجة لزعيم جديد، وهو موجود واسمه فلاديمير بوتين»(×).

وجاء رد مدفيديف بعد حادث «توبيخ ترامب على الهواء لزيلينسكي ومطالبته بتوقيع السلام مع روسيا» وإعلانه بأن الأوروبيين لا يتوفرون على خطة لإنهاء الحرب...

قمَّتي الرياض ولندن جرت بينهما الكثير منَ المياه تحت الجسر، وسوف تعصف بعدهما بالمنطقة والعالم الكثير من الزوابع والأعاصير...

يوم الثلاثاء 04 مارس الجاري تسارعت التحركات داخل الأوساط الأوكرانية بعد إعلان ترامب رسميا مساء اليوم السابق عن قرار وقف الدعم العسكري الأمريكي(××) وقت الحرب الجارية، يشكل 50% من المساهمات العسكرية التي تتلقاها كييف من المساندين، فرئيس الوزراء الأوكراني يبادر إلى الإعلان في ندوة صحفية «استعداد بلاده اتفاقية المعادن» التي كان من المفترض أن يوقعها البلدان يوم الجمعة الأخير من فبراير... كما عُقد اجتماع طارئ للجنة الدفاع بالبرلمان الاكراني لتدارس «الانعكاسات الخطيرة للقرار على المجهود الحربي».

كان المنطلق بتدوينة ترامب عبر إحدى وسائط التواصل الاجتماعي مساء الإثنين 3 مارس التي أعلن فيها عزمه تجميد المساعدات العسكرية لكييف بسبب وجود زيلينسكي، في ما يظهر أن زيلينسكي أصبح شخص غير مرغوب فيه من طرف الأمريكان وبات مطلوب تنحيته ومستهدفا بالتصريحات الإعلامية المنتقدة والمكثفة (ترامب مستشار الامن القومي مايك والتز، وزير الخارجية ماركو روبيو والناطقة باسم البيت الابيض..). ويبدو أن هناك بديل جاهز لتعويضه من المرجح أحد الجنرالات المقربين من المنظومة. في سياق حملة ممنهجة للبيت الأبيض على الشعبوي زيلينسكي.

صفقة بوتين وترامب بالسعودية خلال لقاء الرياض الثلاثاء 17 فبراير 2025 وما سبقه من ترتيبات بين كبار مسؤولي الطرفين تستهدف استعادة العلاقة كاملة بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية وإنهاء الحرب، حسب تصريحات الكرملين... لكن غير المعلن أوسع من ذلك بكثير... ولقاء 15 من قادة الدول «الداعمة لأوكرانيا من أوربا + كندا» تحت شعار: ضمان أمن المستقبل، في اجتماع القمة بلندن المنعقد يوم الأحد 2 مارس الجاري، كرد فعل على مواقف إدارة ترامب حول استمرار الحرب الأوكرانية وحصار موسكو، له أهداف معلنة من قبيل: تعزيز الأمن ومساعدة أوكرانيا وتشديد العقوبات على روسيا. وهو ما لم يتحقق حيث اعتبر بعض المراقبين أن اللقاء يعتبر بداية نهاية الحرب، لكون 4 دول فقط من المجتمعين (بريطانيا فرنسا، بولندا وإيطاليا)، ساندت زيلينكي بتفاوت... رغم ترتيبات رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر للقمة بلقائه مع ترامب بواشنطن، الخميس 17 فبراير. وكذا زيارة ماكرون الاستطلاعية لواشنطن بعد توبيخ زيلينسكي بالبيت الأبيض.

وداخل القمة كانت المواقف جد متباينة، مما جعل رئيسة المفوضية الأوروبية (أورسولا فون دير لاين) تقول: «علينا إعادة تسليح أوربا بشكل عاجل وسنقدم خطة (تتكلف 800 مليار دولار) من أجل ذلك يوم 6 مارس» مع تأكيدها على أن «لا بديل عن العمل مع الولايات المتحدة للدفاع عن الديمقراطية»!!؟

الصراع ينتقل إلى داخل أوربا

مارين لوبان زعيمة اليمين المتطرف، تقول إنّ «البعض يريد استمرار هذا الصراع حتى يتمكنوا من السيطرة على صلاحيات تتعلق بالدفاع».

فيما اقترح رئيس المفوضية الأوروبية السابق، جان كلود يونكر، تمويل الإنفاق الدفاعي للدول الأوروبية، عبر إصدار سندات مشتركة، موضحاً أنّ هذه المشكلة لا يجب أنّ تُحَل من خلال الديون فقط. وأضاف يونكر إلى أنّ الجيش الألماني يحتاج إلى مزيد من الأموال، مثل الجيوش الأخرى في أوروبا، داعياً إلى إصدار سندات أوروبية لمواجهة التحدي المالي.

بينما انتقد وزير الدفاع الألماني، بوريس بيستوريوس، تصريحات ترامب، بشأن ضرورة الزيادة الكبيرة في الإنفاق الدفاعي للدول الاوربية (مقترح ترامب، يمثل نحو 215 مليار يورو، وهو ما يقارب نصف الميزانية الفيدرالية الألمانية).

وكان رئيس حزب «البديل من أجل ألمانيا» (يمين راديكالي)، تينو كروبالا، قد أكد، في حديث إلى وكالة «سبوتنيك» يوم الجمعة 28 فبراير، أن روسيا هي أحد مكونات السياسة الأمنية الأوروبية، وليست عدوها، داعياً ألمانيا إلى أن تفكر في مدى صواب زيادة الإنفاق الدفاعي لحلف شمال الأطلسي بنسبة 5% من الناتج المحلي الإجمالي. مضيفا: «نشتري في الوقت الحالي أنواعاً مختلفة من الأسلحة من الأميركيين من دون أي أساس تنافسي أو مناقصات، وكل هذا من أجل الحماية من دول ليست عدواً».

هذا وقد كشفت صحيفة «التلغراف» البريطانية، أن ماكرن أبدى استعداد فرنسا لاستخدام قوتها النووية للمساعدة في حماية أوروبا، فيما تهدد الولايات المتحدة بسحب قواتها من القارة، وهو ما خلف معارضة شديدة داخل الأوساط السياسية الفرنسية.

ومواقف القوى اليسارية والحية الأوربية في مجملها معارضة للحرب والمشروع الأمريكي، باستثناء تلك المعروفة بارتباطاتها الصهيونية.

*هوامش

(×) المصدر: وكالة نوفوستي

(××) صحيفة "التايمز" تنشر تقريرا أعده مراسلها في واشنطن أليستر داوبر، تساءل فيه عن أثر قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تعليق كل المساعدات العسكرية إلى أوكرانيا. من بين ما جاء فيه: قرار ترامب يعرّض كييف للخطر، ترامب سمح بتسليم أوكرانيا صواريخ "جافلين" المضادة للدبابات خلال ولايته الأولى – لعبت صواريخ جافلين إلى جانب صواريخ "إن لو" المحمولة على الكتف، دورا مهما في وقف تقدم القوات الروسية في بداية الحرب قبل ثلاثة أعوام. وهي جزء من مخزون ضخم من أنظمة الأسلحة التي قدمتها الولايات المتحدة والتي كانت حيوية لجهود الحرب في أوكرانيا والتي منعت الكرملين من الإطاحة بحكومة فولوديمير زيلينسكي لمدة ثلاث سنوات– يبدو أن ترامب يستخدم الأسلحة كأداة مساومة لتحقيق هدفه في المفاوضات بشأن صفقة المعادن المتوقفة. – كانت دبابات "أبرامز إم1" الأمريكية، والتي تعتبر الأكثر تقدما في العالم. كذلك نظام الدفاع الصاروخي.– طائرات حربية من طراز إف16– أعادت التوازن مع الروس فيث أضرت قنابل طائرات إف16– الموجهة بدقة بقدرة موسكو على تحقيق تقدم خارج الأجزاء الشرقية من الأراضي الأوكرانية التي احتلتها بالفعل. وتستخدم أوكرانيا أيضا أنظمة الصواريخ أتاكام، وهي جزء آخر من حزمة الحرب وعلى رأس القائمة الأمريكية من الأسلحة وكذلك راجمات الصواريخ المتعددة هيمارس وأم 777 هاوتزر التي تستخدمها القوات الأوكرانية وبأثر مدمر.

[1] الرفيق الحريف: المنظومة الإمبريالية بقيادة الامبريالية الأمريكية (موقع النهج الديمقراطي العمالي رابط: https://annahjaddimo–crati.org/ar/19513).

[2] كانت اتفاقيات مينسك عبارة عن سلسلة من الاتفاقيات الدولية التي سعت إلى إنهاء الحرب في منطقة دونباس في أوكرانيا:

– بروتوكول مينسك، صيغت في عام 2014 من قبل مجموعة الاتصال الثلاثية بشأن أوكرانيا، والتي تتألف من أوكرانيا وروسيا ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا ،بوساطة زعماء OSCE ، فرنسا وألمانيا، فيما يُعرف بصيغة نورماندي. بعد محادثات مكثفة في مينسك، بيلاروسيا، وقع ممثلو مجموعة الاتصال الثلاثية وقادة جمهورية دونيتسك الشعبية وجمهورية لوغانسك الشعبية، آنذاك على الاتفاقية في 5 سبتمبر 2014 وبدون الاعتراف بوضعهم.

– محادثات تنسيق نورماندي في مينسك (فبراير 2015).

فشلت الاتفاقية في وقف القتال

– اتفاقية مينسك الثانية، (اتفاقية منقحة ومحدثة). تتألف من مجموعة من الإجراءات، بما في ذلك وقف إطلاق النار، وسحب الأسلحة الثقيلة من خط المواجهة، والإفراج عن أسرى الحرب، والإصلاح الدستوري في أوكرانيا، ومنح الحكم الذاتي لمناطق معينة من دونباس وإعادة السيطرة على حدود الدولة إلى الحكومة الأوكرانية. وقد خفت حدة القتال بعد توقيعها (في 12 فبراير 2015)، ولكن لم تنته بالكامل أبدًا، ولم تُنفّذ بنود الاتفاقية بالكامل. غيرَ أن أحزاب صيغة نورماندي اعتبرت بأن اتفاقية مينسك الثانية ستبقى الأساس لأي حل مستقبلي.

ارتفاع سعر السردين في المغرب:

أزمة السوق والبدائل الاشتراكية لمواجهة الاحتكار

شهدت أسعار السردين في المغرب ارتفاعًا مهولًا، حيث انتقل سعره من 5 دراهم للكيلوغرام قبل 2016 إلى أكثر من 20 درهمًا بحلول 2025. هذا التحول الكبير لم يكن نتيجة عوامل طبيعية فقط، بل كان نتيجة لسياسات اقتصادية منحازة لمصالح الرأسمال الاحتكاري، مما دفع الطبقات الشعبية نحو مزيد من التفقير والحرمان من أحد أهم مصادر البروتين الرخيصة. في هذا السياق، يصبح من الضروري تحليل جذور الأزمة، والكشف عن دور الحكومات المتعاقبة في تكريس هذا الوضع، وطرح بدائل حقيقية تستند إلى الاشتراكية كنموذج اقتصادي عادل

ادم روبي

أسباب الارتفاع: السوق في خدمة الرأسمالية الاحتكارية

التوسع الصناعي والتصدير الاحتكاري

منذ 2016، صارت معامل تعليب السردين والتصدير تحتكر نسبة كبيرة من الإنتاج الوطني، وذلك نتيجة سياسات تشجيع «الصناعة التصديرية» على حساب حاجيات السوق الداخلي. لم يكن الهدف من هذه السياسات تحقيق «التنمية» كما تدّعي الحكومة، بل تمكين كبار الرأسماليين من الاستحواذ على الثروة السمكية وتحقيق أرباح خيالية على حساب القدرة الشرائية للشعب.

وفقًا لبيانات وزارة الصيد البحري، قفزت صادرات السردين المعلب من 60 ألف طن عام 2016 إلى أكثر من 150 ألف طن بحلول 2024، ما يعني أن أكثر من ضعف الكميات التي كانت موجهة سابقًا للسوق الداخلي أصبحت تحت سيطرة كبار المصدرين، وهو ما ساهم مباشرة في خلق أزمة ندرة ورفع الأسعار محليًا.

الاحتكار والمضاربة في السوق الداخلية

لم يكن التصدير وحده سببًا في ارتفاع الأسعار، بل لعب الوسطاء والمضاربون في أسواق الجملة دورًا أساسيًا في التحكم بالأسعار، في ظل غياب أي رقابة من الدولة. يتم شراء الأسماك من الصيادين بأثمان بخسة ثم إعادة بيعها بأسعار مرتفعة، ما يعكس بنية السوق الرأسمالية التي تقوم على نهب صغار المنتجين وإثراء القلة المحتكرة.

التغيرات البيئية واستنزاف الثروة السمكية

التغيرات المناخية والصيد الجائر أثّرا على حجم المخزون السمكي، لكن المسؤول الأول عن تدهور الموارد البحرية ليس فقط «الطبيعة»، بل السياسات الليبرالية التي تفضل الأرباح السريعة على حساب استدامة الثروات الوطنية. فالشركات الكبرى التي تهيمن على الصيد بأعالي البحار، من خلال سفنها العملاقة، تستنزف المخزون السمكي دون حسيب أو رقيب، مما يهدد الأمن الغذائي الوطني.

حكومة أخنوش: وكيل الباطرونا في الدولة

لا يمكن فصل أزمة السردين عن سياسات حكومة أخنوش، التي جاءت لتكريس هيمنة الباطرونا على الاقتصاد الوطني. منذ وصولها إلى السلطة، اتخذت قرارات تخدم كبار المستثمرين على حساب الجماهير الشعبية، من خلال:

تشجيع التصدير عبر الإعفاءات الضريبية، دون أي إلزام للشركات بتوفير حصة كافية للسوق المحلي.

الامتناع عن التدخل لتحديد سقف الأسعار أو تقديم دعم مباشر للمستهلكين.

إطلاق استثمارات ضخمة في قطاع الصيد البحري، ولكن لصالح الرأسماليين الكبار وليس لصيادي القوارب التقليدية الذين يكافحون من أجل البقاء.

هذه السياسات ليست جديدة، بل امتداد لاستراتيجية الدولة النيوليبرالية التي بدأت مع «مخطط أليوتيس» منذ 2016، والذي تم تسويقه على أنه مشروع للنهوض بالصيد البحري، لكنه في الواقع كان وسيلة لتمكين الشركات متعددة الجنسيات وكبار المصدرين من السيطرة على الموارد السمكية.

إرث حكومات بنكيران والعثماني: تكريس التبعية الاقتصادية

قبل حكومة أخنوش، لعبت حكومتا بنكيران والعثماني دورًا رئيسيًا في تمهيد الطريق لهذه الأزمة، عبر التوقيع على اتفاقيات تسهيل التصدير، وإطلاق «مخطط أليوتيس»، والتخلي عن دعم المواد الأساسية، ما زاد من معاناة الشعب. لم تكن هذه الحكومات سوى أدوات لتنفيذ إملاءات المؤسسات المالية الدولية، التي تدفع نحو تحرير الأسواق وخفض تدخل الدولة، مما أدى إلى ترك المستهلك المغربي تحت رحمة المضاربين والشركات الكبرى.

دور المبادرات الشعبية: عبد الإله بمراكش نموذجًا

وسط هذه الأزمة، برزت مبادرات شعبية كشكل من أشكال المقاومة الاقتصادية، مثل تجربة عبد الإله بمراكش، الذي قام ببيع السردين بسعر 5 دراهم للكيلوغرام، في محاولة لكسر الأسعار الاحتكارية. هذه المبادرات تعكس وعيًا جماهيريًا متزايدًا بضرورة التصدي للهيمنة الرأسمالية، لكنها تظل غير كافية لغياب البنية الاقتصادية والتنظيم السياسي القادر على تعميمها وتحويلها إلى استراتيجية مستدامة.

لماذا لا تكفي المبادرات الفردية؟

المشكلة بنيوية وليست ظرفية

أزمة السردين ليست مجرد «غلاء عابر»، بل نتيجة لسياسات اقتصادية ممنهجة تهدف إلى تحويل الثروات الوطنية إلى مصدر للربح الخاص بدلًا من كونها حقًا عامًا. الحل لا يكون فقط عبر مبادرات فردية، بل عبر تغيير جذري لمنظومة التوزيع والإنتاج.

ضرورة وجود بدائل اشتراكية

تحتاج هذه الأزمة إلى حلول قائمة على الملكية الجماعية للموارد، مثل إنشاء تعاونيات صيد وتوزيع تديرها الدولة والمجتمع، لضمان بيع المنتجات السمكية بأسعار عادلة، بعيدًا عن جشع الرأسماليين. يجب فرض قيود صارمة على التصدير، بحيث يتم تأمين حاجيات السوق الداخلي أولًا، قبل السماح بتصدير الفائض.

أهمية التنظيم السياسي والضغط الشعبي

لا يمكن لمبادرة فردية مثل عبد الإله أن تغير المشهد الاقتصادي وحدها، لكن يمكنها أن تكون جزءًا من نضال أوسع، يقوده العمال والفلاحون والطلاب، لفرض سياسات اقتصادية بديلة.

التجارب الاشتراكية العالمية: نماذج من أمريكا اللاتينية

في أمريكا اللاتينية، سعت بعض الحكومات الاشتراكية إلى مواجهة الاحتكارات الغذائية عبر تأميم القطاعات الأساسية، وإنشاء شبكات توزيع شعبية، مثل «المجالس الشعبية للإمدادات» في فنزويلا، التي مكنت السكان من الحصول على السلع بأسعار مدعمة، بعيدًا عن المضاربة الرأسمالية. هذه التجارب تُظهر أن الحلول الاشتراكية ليست مجرد نظريات، بل يمكن تطبيقها عمليًا لمواجهة الأزمات الغذائية.

الخلاصة: من مقاومة الغلاء إلى بناء اقتصاد اشتراكي عادل

ارتفاع أسعار السردين ليس مجرد مشكلة اقتصادية، بل هو انعكاس لصراع طبقي بين الأغلبية الكادحة والأقلية الرأسمالية التي تستحوذ على الموارد لصالحها. المبادرات الفردية مثل عبد الإله تسلط الضوء على الظلم، لكنها لا تكفي لمواجهته. الحل الحقيقي يكمن في:

إعادة تأميم قطاع الصيد البحري وإدارته بشكل تعاوني.

فرض قيود صارمة على التصدير، بحيث يتم تأمين حاجيات السوق الداخلي أولًا.

تفعيل الرقابة الشعبية على الأسواق، لمنع الاحتكار والمضاربة.

تبني نموذج اقتصادي اشتراكي قائم على الإنتاج الجماعي والتوزيع العادل للثروات.

إن مواجهة الاحتكار الرأسمالي ليست مجرد معركة اقتصادية، بل معركة سياسية واجتماعية تتطلب تنظيمًا شعبيًا واعيًا، قادرًا على فرض بدائل اشتراكية تحقق العدالة الغذائية والاقتصادية للجميع.

واقع المرأة العاملة بالمغرب:

لمحات من التاريخ ومظاهر الاستغلال وسبل المواجهة

حياة بعنو

دخول المرأة العاملة لسوق العمل: لمحات من التاريخ في فترة الاستعمار:

كما نعلم ظهرت الطبقة العاملة في المغرب بشكل تدريجي مع بداية التحولات الاقتصادية والاجتماعية خلال الفترة الاستعمارية (1912– 1956) خاصة مع تطوير البنية التحتية مثل السكك الحديدية والموانئ والاستغلال المنجمي (الفوسفاط في خريبكة مثلا) مما أدى إلى نشوء طبقة عمالية حضرية. والمرأة كجزء لا يتجزأ من هذه الطبقة العاملة ومن علاقات الإنتاج الرأسمالية، ارتبط إدماجها في سوق العمل بهذه التحولات التي فرضتها حاجات الرأسمالية التبعية؛ فهي تلعب دورًا مزدوجًا: من جهة هي منتجة للسلع والخدمات، ومن جهة أخرى تؤدي دورًا غير مدفوع الأجر في إعادة إنتاج قوة العمل عبر العمل المنزلي ورعاية الأسرة.

في فترة الاستعمار في القطاع الصناعي برزت بوادر تشغيل النساء في (مصانع النسيج) في مدن كالدار البيضاء وفاس تحت ضغط الحاجة إلى يد عاملة رخيصة. وبرزت موازاة مع ذلك ما يسمى بظاهرة «الخادمات في البيوت» كأولى أشكال العمل غير الرسمي، اما في القطاع الفلاحي، فقد بدأت النساء في العمل بالمزارع الكبرى التي أنشأها المستعمر، وكنّ يشغلن وظائف زراعية منخفضة الأجر ومرهقة.

مرحلة ما بعد الاستقلال الشكلي:

1. مع بداية الاستقلال الشكلي من (1956حتى حدود الثمانينات 1980) توسعت الصناعة التحويلية، خصوصًا في قطاع النسيج، مما دفع النساء إلى ولوج المصانع بأعداد متزايدة، في ظل شروط استغلالية تتسم بضعف الأجور وسوء ظروف العمل. وكانت الفترة أيضا بداية لدخول محدود للمرأة إلى الوظيفة العمومية (التعليم والصحة) حيث كانت نسبة النساء العاملات لا تتعدى 10 % من إجمالي القوة العاملة.

2. وفي فترة الثمانينات والتسعينات

وهي الفترة التي تزامنت مع ترحيل العديد من الصناعات من بلدان الاتحاد الأوروبي إلى بعض الدول التبعية وضمنها المغرب بهدف الاستفادة من استغلال اليد العاملة النسائية الرخيصة بدون شروط أو قيود. وفيها اتضح تغلغل النظام الرأسمالي في المغرب، مما أدى بأعداد كبيرة من النساء للخروج إلى سوق الشغل. كما أن البلاد عرفت تغيرات كبيرة مع تطبيق سياسة التقويم الهيكلي التي فرضها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. وأدت هذه السياسات إلى خفض الإنفاق العام، وتقليص الوظائف في القطاع العمومي، مما أثر سلبا على فرص العمل وسط النساء. فاستمر تدريجيا ولوج النساء إلى قطاعات النسيج والخدمات. وارتفعت عند نهاية التسعينات نسبة العاملات إلى حوالي 20 % من إجمالي القوة العاملة.

3.فترة الألفية الجديدة (2000 –إلى اليوم) وهي فترة التحولات الحديثة

في هذه الفترة فتحت الدولة المجال واسعا للرأسمال المحلي والأجنبي للاستثمار. ووضعت مخططات جديدة لتعزيز النمو الاقتصادي، مثل مخطط الإقلاع الصناعي (2009–2014) ومخطط التسريع الصناعي 2020 – 2014)) والذي استمر في نسخته الثانية حتى 2023. وقد ركزت هذه المخططات على تطوير قطاعات صناعية استراتيجية مثل صناعة السيارات، الطيران، النسيج، والصناعات الغذائية، مما جعل المغرب منصة صناعية إقليمية مهمة.

وقد لعبت النساء دورًا متزايدًا في الصناعة، خاصة في القطاعات ذات الطابع اليدوي والكثافة العمالية العالية مثل:

• قطاع النسيج والألبسة الذي يُعد من أكثر القطاعات التي تشغل النساء، رغم ظروف العمل الصعبة والأجور المتدنية في أغلب الوحدات الإنتاجية.

• الصناعات الغذائية: تساهم النساء بشكل كبير في الإنتاج والتحويل، خاصة في وحدات التعليب والتغليف.

• قطاع السيارات والطيران: انخرطت النساء بشكل متزايد في هذه الصناعات الحديثة، خصوصًا في سلاسل التجميع والتركيب، لكن بنسب أقل مقارنة بالقطاعات التقليدية.

في القطاع الفلاحي أدى توجه الدولة الجديد هذا إلى إقامة ضيعات حديثة شاسعة مستفيدة من الإعفاءات الضريبية، ودعم هائل نتج عنه الإقبال على تشغيل الآلاف من النساء كعاملات زراعيات في الضيعات أومحطات التلفيف في ظروف أقل ما يقال عنها أنها ظروف العبودية.

ومع ارتفاع نسبة النساء المتعلمات وزيادة وعيهن بحقوقهن، عرفت مشاركة المرأة في سوق العمل تطورا ملحوظا، إلا أن هذه النسبة بقيت منخفضة مقارنة بالرجال حيث بلغت 25% عام 2020. كما أن النساء ما زلن يعانين من التمييز في الأجور وعدم المساواة في الفرص.

آليات استغلال المرأة العاملة وعلاقة ذلك بالصراع الطبقي في بلادنا

وفي المغرب تؤدي الطبيعة التبعية والمخزنة للنظام الرأسمالي السائد إلى تكثيف استغلال الطبقة العاملة والإجهاز على مكتسباتها الاجتماعية التي حصلت عليها بنضالاتها عبر سنوات، مما يعمق الفوارق الطبقية أكثر، ويفاقم الفقر والبطالة والهشاشة الاجتماعية والتهميش خاصة وسط النساء. فحتى القوانين التي من المفروض أن تضمن حقوق العمال (مدونة الشغل قانون التقاعد، وقانون الإضراب الذي تم الإجهاز عليه..) يستخدمها هذا النظام كأداة للتحكم في الصراع الطبقي، وتوفير بيئة قانونية تخدم مصالح الرأسمالية المحلية (الباطرونا)والعالمية. لأن همه هو تعظيم الأرباح من خلال الإنتاج والاستهلاك، مما يؤثر سلبًا على قوة وصحة العمال عامة والمرأة العاملة بشكل خاص بعدة طرق.

وهذه بعض الآليات التي تستنزف بها الرأسمالية في المغرب قوة وصحة المرأة العاملة:

1. التمييز في الأجور: أجور منخفضة مقابل الزيادة الصاروخية للأسعار

رغم المشاركة الواسعة للنساء في سوق العمل، فإن الفجوة في الأجور بين الجنسين لا تزال قائمة. فالمرأة العاملة تحصل غالبًا على أجور أقل من الرجل حتى عند أداء نفس العمل لساعات اطول، (تتقاضى النساء في المتوسط 20 في المائة اقل من الرجال.) هذا التفاوت في الأجور يجبر المرأة على العمل لساعات أطول أو في وظائف متعددة لتلبية احتياجاتها الأساسية، مما يؤثر على صحتها الجسدية والعقلية. وهو ما يسمح للرأسماليين بتخفيض تكاليف الإنتاج وتعظيم الأرباح. كما تواجه النساء قيودًا على الترقي المهني، مما يجعلهن محصورات في الوظائف الدنيا التي تتطلب جهدًا جسديًا كبيرًا مقابل أجور زهيدة. وفي أحيان كثيرة تعرف رواتبهن خصومات أي اقتطاعات تعسفية تحت ذرائع واهية.

2. ظروف اشتغال لا إنسانية ساعات عمل طويلة وغياب الضمانات الاجتماعية

في المغرب تضطر المرأة إلى العمل لساعات طويلة دون تعويض عادل، خاصة في القطاعات التي تعتمد على العمالة الرخيصة. هذا يؤدي إلى إرهاق جسدي ونفسي، ويقلل من وقت الراحة والاعتناء بالذات. (عاملات الزراعة الموسمية في اشتوكة ايت باها يعملن 12 ساعة يوميا باجر80 درهما دون تامين صحي) مع ملاحظة عدم التصريح بأيام عمل العاملات المياومات منهن (عاملات الموقف) لدى CNSS الصندوق ا لوطني للضمان الاجتماعي

فالرأسمالية لا توفر ضمانات اجتماعية كافية مثل التأمين الصحي أو إجازات مدفوعة الأجر. هذا يجبر المرأة على العمل حتى في حالات المرض أو الإرهاق. لدينا إذن: (تشغيل ليلي، وتشغيل الحوامل والمرضعات في عطلة الأمومة، وغياب الحماية القانونية.. غياب دور الحضانة للأطفال مما يكلف العاملات مصاريف فوق طاقتهن) مما يؤثر على صحتهن على المدى الطويل.

3. العمل في ظروف غير آمنة بسبب ضعف التغطية الصحية والحماية الاجتماعية:

المرأة العاملة في المغرب، سواء في القطاع الصناعي أو الفلاحي، تواجه العديد من الأمراض والمشاكل الصحية المرتبطة بطبيعة عملها وظروفه حيث تضطر إلى العمل في ظروف غير آمنة أو غير صحية، خاصة في المصانع أو القطاعات التي تعتمد على العمالة الرخيصة. وهذا يعرضها لخطر الإصابة بأمراض مهنية: من نقص في التهوية /ودرجات حرارة مرتفعة/ وغياب معدات وإجراءات السلامة/ وغياب التقيد بقوانين الصحة المهنية/ التعامل مع المبيدات والأسمدة الكيميائية/ استنشاق الغبار والأتربة والمبيدات الحشرية/ العمل لساعات طويلة تحت أشعة الشمس / الانحناء لفترات طويلة أثناء الحصاد أو الزراعة / / عدم توفر مراحيض نظيفة في أماكن العمل وما ينتج عنه من أمراض وعدم توفر بعض المزارع على حمامات منفصلة للنساء والرجال، فضلاً عن عدم توفر غرف تبديل الملابس للنساء.

كلنا نتذكر:

• احتراق مصنع روزامور بالدار البيضاء أبريل 2008

• حادثة غرق العاملات والعمال بمراب طنجة 8 فبراير 2021

• تعرض العاملات الزراعيات لحوادث الشغل / حوادث السير بسبب النقل غير الآمن.

4. شروط نقل بوسائل مهترئة وغير آمنة

لا تتوفر للعاملات وسائل نقل آمنة، فيتم نقلهنّ في وسائل نقل غير لائقة: شاحنات، بيكوبات، تريبورتير، وحتى العربات التي تجرها الحيوانات (الكاروات) ويتعرضن للخطر الذي يصل في بعض الأحيان إلى الموت أثناء ذهابهنّ إلى العمل وكذلك لدى عودتهنّ. وتتواصل هذه الحوادث سواء في المدن أو البوادي بسبب تملص أرباب العمل من توفير وسائل نقل آمنة ولائقة وغير حاطة بالكرامة لفائدة العاملات والعمال؛ وغياب جدية الدولة ورغبتها في وقف هذه الظاهرة، حيث نلاحظ غياب مراقبة حقيقية لأجهزة الدولة من شرطة ودرك، وتفتيش شغل، ... لوقف مخالفات وسائل نقل العاملات والعمال ومعاقبة المخالفين، أو سحب تلك التي لا تصلح لنقل البشر من «شاحنات»، «بيكوبات»... إضافة إلى ضعف تأثير ضغط واهتمام منظمات الطبقة العاملة، والنقابات، بشروط الصحة والسلامة المهنيتين.

• خلال سنة 2024 (11حادث نقل لعاملات فلاحيات أسفر عن 8 ضحايا من بينهم قاصر)

• يوم السبت 22 مارس 2025 أصيب ما لا يقل عن 25 عاملة زراعية بجروح متفاوتة الخطورة، على إثر حادثة سير نجمت عن اصطدام قوي بين حافلة وسيارتين نفعيتين كانت جميعها تقل عاملات وعمالا زراعيين. إقليم اشتوكة آيت باها،

5، العنف والتحرش في أماكن العمل

تتعرض العاملات في أماكن العمل أوفي طريقهن إليه (مصنع او حقل) وأثناء عودتهن منه لمختلف أشكال العنف، سواء من خلال التحرش الجنسي أو عبر الاستغلال الاقتصادي وسوء المعاملة. وينتج ذلك عن عدة عوامل أهمها:

• الهشاشة الاقتصادية والاجتماعية: غالبًا ما تكون العاملات في وضعيات اقتصادية صعبة، فالخوف من فقدان الوظيفة يجعل العديد منهن عرضة للابتزاز والاستغلال في غياب آليات حماية قانونية فعالة، مما يكرس اضطهادهن داخل علاقات الإنتاج الرأسمالية.

• ضعف الرقابة وآليات الحماية: غياب آليات فعالة لرصد ومعاقبة المتحرشين يجعل الظاهرة منتشرة دون محاسبة.

• الهيمنة الذكورية والثقافة التمييزية: استمرار العقليات التي ترى النساء كطرف ضعيف يعزز من سلوكيات التحرش.

• الخوف من فقدان العمل: كثير من العاملات يتعرضن للتحرش لكن لا يبلغن خوفًا من فقدان وظائفهن أو التعرض للانتقام.

• غياب الوعي بحقوق العاملات: عدم معرفة النساء بحقوقهن القانونية وآليات التبليغ يساهم في استمرار الظاهرة.

6.التمييز في فرص الترقية والشروط المهنية:

تعاني النساء العاملات من التمييز في فرص الترقية حيث يتم تفضيل الرجال على النساء في المناصب العليا، حتى لو كنّ يتمتعن بنفس الكفاءة والخبرة. كما تواجه النساء شروطا مهنية غير عادلة تشمل استبعادهن من بعض الوظائف ذات الامتيازات أو فرض أعباء إضافية عليهن دون مقابل.

7.عدم التوفيق بين العمل والحياة الأسرية بسبب غياب سياسات داعمة:

• بالإضافة إلى ذلك، يؤدي غياب سياسات داعمة مثل توفير دور الحضانة وساعات عمل مرنة إلى صعوبة التوفيق بين العمل والحياة الأسرية، مما يحد من فرصهن المهنية ويؤدي إلى إرهاق مزدوج يؤثر على استقرارهن الوظيفي والأسري. (غياب دور الحضانة / عدم الالتزام بساعات العمل كما حددها القانون على علاته والاستمرار في التشغيل الليلي للنساء، وتشغيل الحوامل منهن والمرضعات في عطلة الأمومة، وغياب الحماية القانونية.

سبل مواجهة هذه الأوضاع:

ولمواجهة هذه الأوضاع، خاضت النساء العاملات المغربيات إضرابات واعتصامات في العديد من القطاعات ولا زلن في المواجهة. مثل نضالات عاملات النسيج في مكناس سيكوميك وطنجة والفنيدق وفاس، والعاملات الزراعيات بسوس، وعاملات المعامل في الدار البيضاء، حيث طالبن بتحسين ظروف العمل وضمان الحد الأدنى من الكرامة داخل فضاء الشغل. ورغم القمع والتضييق، استمرت هذه الحركات في الضغط من أجل تحقيق مطالبها.

ولكن كل هاته النضالات تتصف بالتشتت وعدم التنظيم وضعف أو غياب التأطير النقابي والسياسي مما يجعلها لا تحقق المكتسبات للعاملات والعمال.

إن حزبنا -الذي قرر في مؤتمره الوطني الخامس تحمل المسئولية التاريخية للإعلان عن تأسيس الحزب المستقل للطبقة العاملة، وبناء التنظيمات الذاتية المستقلة للجماهير وتهييئ شروط بناء جبهة الطبقات الشعبية يعلم يقينا أن معركتنا ضد الامبريالية والكتلة الطبقية السائدة والسير نحو الاشتراكية هي معركة سياسية بامتياز.

وهذه الأوضاع التي تم التطرق إليها أعلاه ما هي إلا تجل من تجليات التغول الرأسمالي المحلي والأجنبي بمباركة وحماية من الدولة المخزنية والتي تمثل النساء حلقتها الأضعف.

ويتطلب الأمر منا العمل بجد كمناضلات ومناضلي الحزب مع العاملات للتعريف بخطنا السياسي والفكري ومواقفنا من قضايا العاملات والعمال والكادحات والكادحين ومن النظام المخزني والكتلة الطبقية السائدة والإمبريالية بواسطة إعلامنا المكتوب (الورقي والالكتروني) والسمعي-البصري (قناة «الشرارة» وفيديوهات وتدوينات...) وذلك يتأتى عبر:

1.العمل المباشر مع العاملات في المؤسسات الصناعية والخدماتية وفي الضيعات والأحياء الصناعية والأحياء السكنية الشعبية وفي العمل الثقافي والعمل الحقوقي؛

2. الارتباط بالعاملات أثناء خوضهن لمعاركهن، فهذه مسألة أساسية لأن هذه المعارك توفر تجربة غنية تساعد في تسريع وتيرة تطور الوعي الطبقي للعمال والعاملات والفلاحين والفلاحات والكادحات والكادحين. والانخراط أيضا في الجمعيات المدافعة عن الحق في الأرض(استحضار تجربة السلاليات وتجربة رفيقاتنا ورفاقنا في المحمدية)

3. إعطاء أهمية خاصة في عملنا الحزبي وفي دعايتنا وإعلامنا لقضايا الطبقة العاملة ونضالاتها بالخصوص والمرأة جزء من هذه الطبقة كما سبقت الإشارة إلى ذلك، ولقضايا الفلاحات والفلاحين وغيرهم من الكادحات والكادحين.

4.فضح، على أوسع نطاق ممكن، السياسات والقرارات والإجراءات المناهضة لمصالح الطبقة العاملة وعموم الكادحين وطرح بدائلنا (مثلا قانون التقاعد -قانون الإضراب، مدونة الشغل..)

5. العمل على انخراط العاملات في التنظيمات النقابية لمواجهة الاستغلال

انضمام النساء إلى النقابات هو خطوة استراتيجية لمواجهة الاستغلال وضمان حقوقهن. فمن خلال التنظيم والتعبئة، تستطيع العاملات فرض أنفسهن كقوة لا يمكن تجاوزها في معركة التحرر من الاستغلال الطبقي والجنسي، مما يجعل النضال النقابي أكثر قوة وفعالية. في هذه لحالة تشكل النساء تحديا محتملا للنظام الرأسمالي عندما ينظمن أنفسهن للمطالبة بحقوق تقلص هيمنة رأس المال وحين يربطن نضالهن النسائي بالنضال الطبقي لمواجهة الاستغلال الرأسمالي والتمييز الطبقي والجنسي، وذلك ب:

• تقوية التمثيلية النسائية داخل النقابات

• مواجهة استغلال النساء في سوق العمل

•تعزيز التضامن العمالي وتقوية النضال الجماعي

• تعزيز الوعي الطبقي والنسوي

6.الانخراط في لجن دعم حراك العاملات والعمال:

لجان دعم الحراكات العمالية تلعب دورًا مهمًا في التعريف ومساندة قضايا النساء العاملات والفلاحات من خلال التعريف بقضايا النساء العاملات والفلاحات وذلك ب:

• كسر التعتيم الإعلامي: توثيق ونشر معاناة العاملات والفلاحات، خصوصًا في القطاعات الهشة مثل المعامل الفلاحية، مصانع النسيج، والعمل المنزلي.

• تنظيم لقاءات وحملات توعية: تسليط الضوء على ظروف العمل القاسية، الأجور الهزيلة، وغياب الحقوق الاجتماعية.

• فضح الاستغلال الرأسمالي والتمييز الطبقي والجندري: إبراز كيف تستغل الشركات والدولة هشاشة وضع النساء اجتماعياً واقتصادياً.

وأيضا من خلال المساندة العملية لنضالات العاملات بواسطة:

• الدعم الميداني: المشاركة في الوقفات الاحتجاجية والإضرابات، وتنظيم قوافل تضامنية لزيارة العاملات والفلاحات المضربات أو المتضررات.

• الضغط الإعلامي والسياسي: إصدار بيانات تضامنية، التواصل مع الصحافة والمنظمات الحقوقية لفضح القمع والمطالبة بتحقيق مطالبهن

• الدعم القانوني: تقديم استشارات قانونية، ومساندة العاملات في النزاعات مع المشغلين أو السلطات.

(التذكير بلجن دعم عاملات وعمال سيكوميك بمكناس ولجنة دعم العاملات باشتوكة ايت باها وغيرهما.)

7.التشبيك والتنسيق بين القوى المناضلة وتوحيد جهود النقابات والجمعيات الحقوقية والنسائية لدعم النساء العاملات.

المثقف والمسؤولية الاجتماعية، حسب غرامشي

م.ع

تعبير غرامشي عن دور المثقف يحمل دلالات عميقة حول المسؤولية الاجتماعية.

بعض الأفكار حول هذا الموضوع:

– يجب أن يكون المثقف فاعلا في مجتمعه، يقدم نقدًا بناءً للأوضاع السائدة ويعمل على التغيير الإيجابي.

– في زمن تسيطر فيه الثقافة الاستهلاكية، قد يتعرض المثقفون لضغوط للانسحاب من القضايا الجوهرية والتركيز فقط على النجاح الشخصي.

– المثقف يجب أن يسعى لنشر الأفكار التي تعزز الوعي والمعرفة، وليس فقط السعي وراء الشهادات الأكاديمية.

– يتطلب من المثقفين أن يتعاملوا مع القضايا الاجتماعية والسياسية بجدية، وأن يسهموا في بناء مجتمع يعزز قيم العلم والمعرفة.

– عندما يفضل المثقف الترف والراحة على الالتزام بقضايا مجتمعه، فإنه يضيع فرصته في إحداث تغيير حقيقي.

هذه الأفكار تعكس كيف يمكن أن يؤثر المثقف في مجتمعه إذا ما اتخذ من القضايا الاجتماعية محورًا لعمله.

ما هي بعض الأمثلة التاريخية للمثقفين الذين حافظوا على التزامهم الاجتماعي؟

بعض الأمثلة التاريخية لمثقفين حافظوا على التزامهم الاجتماعي:

××مارتن لوثر كينغ جونيور××:

– كان ناشطا في حقوق الإنسان، استخدم منصته كقائد روحي لنشر الوعي حول الظلم العنصري، وقدم خطاب «لدي حلم» الذي أصبح رمزًا للحركة المدنية.

××أودري لورد××:

– شاعرة وناشطة، تناولت قضايا العرق والجنس والطبقية من خلال كتاباتها. كانت صوتًا قويًا في حركة حقوق المرأة وحقوق المثليين.

××بيل غيتس××:

– على الرغم من كونه رجل أعمال، إلا أنه استخدم ثروته ونفوذه في مجال التعليم والصحة العالمية من خلال مؤسسة بيل وميليندا غيتس، مساهما في تحسين حياة الملايين.

××غابرييل غارسيا ماركيز××:

– الروائي الكولومبي الذي استخدم كتاباته لتسليط الضوء على قضايا الفقر والظلم الاجتماعي في أمريكا اللاتينية، مثلما فعل في روايته «مئة عام من العزلة».

××نعوم تشومسكي××:

– عالم لغويات وناقد سياسي، قام بنقد السياسات الاقتصادية والإمبريالية، ودعا إلى العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان.

××تشي غيفارا××:

– طبيب ومقاتل ثوري، كان ملتزمًا بقضايا العدالة الاجتماعية، وسعى لتحقيق التغيير في أمريكا اللاتينية من خلال الثورة.

تظهر هذه الأمثلة كيف يمكن للمثقفين أن يلعبوا دورًا مهمًا في المجتمع من خلال الالتزام بقضايا العدالة والتغيير الاجتماعي.

■■ كيف أثرت كتاباتهم ونشاطاتهم على المجتمع؟

المثقفين المذكورين أعلاه كان لها تأثيرات عميقة على المجتمع، نذكر بعضها:

– مارتن لوثر كينغ جونيور:

– التأثير على حركة الحقوق المدنية: كانت خطاباته، مثل «لدي حلم»، مصدر إلهام للعديد ودفعت الملايين للمشاركة في الاحتجاجات من أجل الحقوق المدنية، مما ساهم في إقرار تشريعات مثل قانون الحقوق المدنية عام 1964.

– أودري لورد:

– ××تمكين النساء××: من خلال كتاباتها، عززت وعي النساء حول قضايا العرق والجنس، مما ألهم العديد من النساء للمشاركة في الحركات النسوية والسعي لتحقيق حقوقهن.

– بيل غيتس:

– ××تحسين الصحة والتعليم××: من خلال مؤسسة بيل وميليندا غيتس، ساهم في تطوير برامج صحية وتعليمية في دول نامية، مما أثر بشكل إيجابي على حياة الملايين من الناس.

–غابرييل غارسيا ماركيز:

– ××تسليط الضوء على القضايا الاجتماعية××: عبر رواياته، مثل «مئة عام من العزلة»، عكست تأثير الفقر والظلم في أمريكا اللاتينية، مما ساعد في رفع الوعي حول هذه القضايا على مستوى عالمي.

– نعوم تشومسكي:

– ××نقد السياسات الحكومية××: من خلال كتاباته ومحاضراته، أثر على فهم الجمهور للسياسات الإمبريالية والاقتصادية، مما ساهم في تعزيز النقاش حول العدالة الاجتماعية.

– تشي غيفارا:

– إلهام الحركات الثورية: أصبح رمزًا للثورة، وألهم العديد من الحركات الثورية في العالم، مما أثر على كيفية رؤية الناس للعدالة الاجتماعية والنضال من أجلها.

تظهر هذه التأثيرات كيف يمكن أن تلعب الكتابات والنشاطات الثقافية دورًا محوريًا في تشكيل الوعي الاجتماعي والسياسي، وتحفيز التغيير الإيجابي في المجتمعات.

كبار اللصوص

محمد الوهابي

أينما وليت وجهك،
ثمة لصوص..
على الأرض،
وفي الطريق الى السماء !
بربطات عنق،
أو بجلاليب تفوح عطرا مقدسا..
من وراء مكتب محصن،
ولقب مكيف.
أو من فوق منبر عالي،
وبلسان يتدلى من فم السماء..
واحد يضع توقيعه على الجسد،
والآخر على الروح !
ويسرقان حقك في السؤال،
حيث الأجوبة جاهزة،
في علب تنتظر الفتح،
تناولها كالمسكنات،
كي لاتشعر بالألم،
وأنت تنظر الى جرحك،
مفتوحا ينزف !
فتنسى أن على الأرض،
وفي الطريق الى السماء،
لصوصا في أبهى الحل والحلل،
في أبهى الجُمل..
يسرقون،
بما يليق من وقار واحترام،
بجرة قلم،
بجرة منصب،
بجرة فتوى،
بجرة جرة...!
ثم يدخلون الحمام،
بما يليق من وقار واحترام،
ويقرؤون عليك السلام...
قبل أن يسرقوك،
بعد أن يسرقوك،
وأثناء..
وأنت ترد التحية،
بأحسن منها..
حيث اللصوص الكبار،
كبار اللصوص،
وأنت قزم صغير،
بالكاد تسرق غفلة،
لتسهو..
والقانون لايحمي المغفلين،
قانون اللصوص الشاطرين !!

الشعرُ مقاومةٌ

فيم تحتاج الأقبيةُ والدهاليزُ إلى ضفائر الشمس، ووَجِنات القمر، و قد ترهل الإنسانُ، أو يكاد يترهل؟!..أ تراه أجّر علاقاته، و تنكّر لمسؤولياته التاريخية و الحضارية، أم تصالح و الانسحاب من خوض صراعات التطور الضرورية؟!..و إن ارتكن إلى آليات الإرجاء و التأجيل تبريرا، فإنَ خير رد عليه هو قول القائل(بتصرف):»إن اتباع سبيل التسويف، يقود إلى ندم التأخير»En suivant le chemin qui s'appelle plus tard،on arrive sur la place qui s'appelle trop tard. وحينذاك قد يتذكر القول المأثور:»لات ساعة مندم».ولعل من روائع محمود درويش الشعرية، قصيدته»الأرض»، التي رثى فيها متعلمات فلسطينيات استشهدن بعد غارة عدوانية،على باب مدرسة ابتدائية،منها قوله:

أنا الأرض
والأرض أنت
خديجة:لا تغلقي الباب
لا تدخلي في الغياب
سنطردهم من إناء الزهور
وحبل الغسيل
سنطردهم من هواء الجليل...

الشاعر مؤمن، من أعلى الرأس إلى أخمص القدم، بحتمية المواجهة، مواجهة الكيان الصهيونيّ حتى النصر المبين، على الرغم من تكاثر المناوئين:

خديجة! لا تغلقي الباب
خلفك
ستمطر هذا النهار
ستمطر هذا النهار رصاصا
ستمطر هذا النهار !

ولعلك لاحظت، عزيزي القارئ، كيف اعتمد اللاصقة(س)»سنطردهم»/ «ستمطر»، التي تفيد المستقبل القريب، المؤكد، مما يبدد مزاعم المشكّكين الداخليين و الخارجيين، مهندسي الاتجار في التيئيس، البئيس..هكذا يحلق الشاعر محققا كونيته و التزاميته القضايا المصيرية مهما كانت جنسياتها..ومن ثمة فذائقته الشعرية بلا تخوم، خالدة، مخلّدة، تستحم بعطر تحويل القواصم

(الصاد قبل الميم)، إلى عواصم..بل إن الشاعر ليتماهى و الأرض التي أنجبته، وقل القول نفسه عن علاقته بالشهيدة «خديجة»، (الغائبة)، الحاضرة أيقونة نفيسة من أيقونات البطولة والاستبسال.

يقول الشاعر العراقيّ فاضل العزاويّ:

من أجلك أيتها الثوره
اكتب فوق ذراعي
بدمي أسماء رفاقي الشهداء
وعلى خشب المدفع في الجبهه
أحفر أسماء الحريه
بلغات العالم كله.

ولعل من البداهات أن الشعر الثوريّ الفلسطينيّ يحلّق بعيدا في سماوات الخلود مفعّلا أبعادا متضامّة،متآزرة يشد بعضها بعضا ،من قبيل البعد الإنسانيّ، البعد الاجتماعيّ،البعد القوميّ..يقول محمود درويش ما غنّاه مارسيل خليفة:

كل قلوب الناس...جنسيتي
:فلتسقطوا عني جواز السفر

و قد أكدت التطورات التي عرفتها القضية الفلسطينية على المستويين: الميدانيّ والسياسيّ خصوصية الإبداع الفلسطينيّ لا سيما في فن الشعر. وأذيل هذه السطور بما قاله الشاعرُ الفلسطينيُّ»توفيق زياد» صامدا ،لا يلين،قوي الشكيمة،واثق الخطى:

هنا على صدوركم باقون كالجدار
نجوع، نعرى، نتحدى
ننشد الأشعار
و نملأ الشوارع الغضاب بالمظاهرات
و نملأ السجون كبرياء
ونصنع الأطفال جيلا ناقما
وراء جيل

ففي السطر الشعريّ ما قبل الأخير انتبه الشاعر بحدسه إلى فضح الدواعي التي تدفع الكيان الصهيونيّ، دفعا، إلى استهداف الأطفال الفلسطينيين،متناصّا والمخرج السينمائيّ»مصطفى العقاد»، الذي احتفى بشخصية الطفل «عليّ» في فيلم «أسد الصحراء»إلى جانب «عمر المختار»، دلالة على ان الشعوب التي لا يخشى أطفالها الموت، لا يمكن إذلالها.

مارس2025

زفرة العمال

عبد الطيف الصردي

(مهداة لعمال مطاحن الساحل بالرباط)

أيكة وارفة الظلال
غدت مأوى وخيمة العمال
كلما مرق معالي الوزير في تعال
بعربته الفارهة. أشاح ببصره ومال
رب النعمة طرد العصبة ونال
بزغب الحواصل غير مبال
استوطنوا دهرا حتى استطال
قضى رفيقهم نحبه وانتحر عبد العال
تفتقت عبقرية الوزير .فزج الشجرة وقال:
نغصتم صباحاتي وسكينتي وهذا الخطب ليس بحلال
وغدا صقيع يزعج وحر الشمس يلفح الوجوه وصعب المآل
يا أهل الفضل .طحنا العمر قمحا للعباد .فمن بعد اليوم يكرم العيال؟!

جيلاني لهمامي:

«المرحلة التي يمر بها العالم اليوم فترة تمهيدية لترتيب موازين القوى من جديد، ستفتح على صراع ضارٍ بين هذه القوى لإعادة اقتسام العالم.»

تقديم

الرفيق جيلاني الهمامي مولود يوم 7 أوت 1957 بولاية سليانة من الشمال الغربي للبلاد التونسية. حائز على الاجازة من المعهد العالي للاتصالات والمرحلة الثالثة علوم سياسية من كلية الحقوق بتونس. انخرط في النضال الطلابي ضمن «الهياكل النقابية المؤقتة» السرية بعد انقلاب السلطة على الاتحاد العام لطلبة تونس.
انخرط منذ بداية الثمانينات في النشاط السياسي وانتمى إلى تنظيم «العامل التونسي» اليساري وشارك ضمن «حلقة الشيوعي» في تأسيس حزب العمال الشيوعي التونسي سنة 1986 وكان عضوا في قيادته المنبثقة عن المؤتمر التأسيسي. ولا يزال ناشطا في الحزب وواحدا من عناصره القيادية المعروفة.
وهو مناضل حقوقي ومنخرط في الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان.
انتخب عضوا بالبرلمان التونسي كمرشح عن حزب العمال وعن الجبهة الشعبية سنة 2014.
له اسهامات سياسية وفكرية في مواضيع شتى صدرت له في أدب الحزب السري والعلني وفي منابر إعلامية أخرى تونسية وعربية.

■ يعيش العالم منذ التنصيب الرسمي للرئيس الأمريكي ترامب على وقع تخمة قراراته التنفيذية داخليا وخارجيا. ما تصوركم لمدى استمراريتها، والتأثير المحتمل لها؟

● أمضى دونالد ترامب، الرئيس الأمريكي الجديد/القديم، يوم تنصيبه في 20 جانفي الماضي على دفعة أولى من «القرارات التنفيذية». وقد تمّ الاعداد ليكون ذلك «المشهد الركحي» كفيلا بتبليغ الرسائل المراد إيصالها للداخل الأمريكي وللعالم قاطبة. ولم يكن ذلك مستغربا إذ أن جملة الإجراءات، موضوع القرارات التنفيذية التي وقعها، عكست المحاور الأساسية للسياسات التي يعتزم انتهاجها في السنوات القادمة، والتي كشف عنها في حملته الانتخابية. بعض هذه القرارات جاءت لإلغاء إجراءات اتخذتها الإدارات «الديمقراطية» السابقة في عهدي بايدن وأوباما (إلغاء العقوبات على بعض المستوطنين في الضفة الغربية الفلسطينية مثلا) ،وبعضها الآخر جاء لسَنّ قرارات جديدة وغير مسبوقة تتعارض أحيانا مع التشريعات الأمريكية التقليدية والدستور نفسه (حق الجنسية بالولادة الخ...). وعلى العموم فإن مجمل هذه القرارات تجسّم نماذج ملموسة لتوجهاته الرجعية والشوفينية والعنصرية والتوسعية الاستعمارية. فقرارات تعليق برنامج التوطين وإلغاء حق الجنسية بالولادة المضمون دستوريا منذ 125 عاما، وإعلان حالة الطوارئ على الحدود الجنوبية ،وقرار ترحيل الآلاف من الأجانب ،هي تجسيد لمنطق الكراهية ضد الأجانب والنزعة العنصرية التي تشكل واحدة من أعمدة السياسات اليمينية المتطرفة الشوفينية المتصاعدة في العالم بزعامة ترامب.

وتعكس حزمة القرارات الأخرى مثل رفع العقوبات على المستوطنين الصهاينة في الضفة الغربية وقرار إعادة تصنيف كوبا ضمن البلدان الراعية للإرهاب وقرار تمديد المهلة الممنوحة للشركة الصينية المالكة لمنصة «تيك توك» قبل منعها والضغط من أجل الاستحواذ على 50 % من أصولها في أمريكا وغيرها من القرارات المشابهة كالتلويح بشراء كندا بواسطة «أمازون» والاستيلاء على جزيرة غرونلاند وقناة بنما، النزعة التوسعية الاستعمارية لإدارة ترامب.

ومن جانب آخر فإن الإصرار على قرار الانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ مرة أخرى والانسحاب من المنظمة العالمية للصحة وإلغاء قرار تنفيذي قديم يقضي بعدم استغلال المياه الإقليمية والقطب الشمال في التنقيب عن النفط والغاز الطبيعي وغيرها من القرارات هي نبذة من المخاطر التي تمثلها سياسات ترامب على البيئة والطبيعة.

هذا غيض من فيض. وسيكون على العالم انتظار المزيد من القرارات المغامرة الموغلة في الرجعية والعداء للشعوب والطبيعة. وتكتسي مخاطرها تهديدا غير مسبوق في ظل حكومة تقودها بشكل مباشر الاحتكارات العظمى بزعامات تعلن صراحة حنينها إلى هتلر وموسيليني. ولا يبدو أن هناك ما من شأنه أن يكبح في الوقت الحاضر جماح هذا التيار النازي الجديد الكريه. فعلى العكس من ذلك تمثل المناخات السائدة اليوم في العالم والتي تتسم بتصاعد النزعة اليمينية المتطرفة والتحريض على الحروب، الحاضنة المثلى لتشجيع ترامب على المضي قدما في تنفيذ برنامجه.

■ اتخذ الرئيس ترامب قرارا مخالفا للقرارات الأوروبية الخاصة بالحرب بين روسيا وأوكرانيا هل يشكل ذلك بداية لتقاطبات وتحالفات جديدة؟

● فعلا اتخذ ترامب قرارا لم يكن يتوقعه أحد وانقلب على الموقف الأوروبي وعلى الموقف الأمريكي نفسه بخصوص الحرب الروسية على أوكرانيا. وبجدر التذكير هنا بحجم المساعدات الضخمة التي اغدقتها الولايات المتحدة الامريكية على أوكرانيا لإذكاء نار الحرب هناك ولغايات أخرى عديدة ومتشعبة. فأن ينقلب الموقف بنحو 180 درجة ليس بالأمر البسيط. ومن اجل استيعابه ينبغي النظر إليه ضمن السياق العام لتوجهات ترامب بعد عودته للبيت الأبيض. يندرج هذا الموقف ضمن العديد من المواقف الأخرى التي تميز الاستراتيجية الجديدة للإمبريالية الأمريكية والتي تؤكد أن تحولات مهمة ستطرأ في المرحلة القادمة وعلى المدى المنظور في العلاقات الدولية وفي مشهد الموازين بين القوى العظمى في كل الاتجاهات الاقتصادية والعسكرية.

إن التصدع الذي نشب في التكتل الامبريالي الغربي وبات واضحا للعيان يمثل سابقة في تاريخ الحلف الأطلسي المجسم المادي للغطرسة الامبريالية الغربية. ويتضح ذلك مما أعلنه ترامب صراحة، وكذلك وزيره للدفاع في مؤتمر الامن العالمي في مونيخ، أن الولايات المتحدة ما عادت ضامنة لأمن أوروبا وأن على هذه الأخيرة أن تتولى حماية نفسها بنفسها. أكثر من ذلك اشترط للبقاء ضمن حلف الشمال الأطلسي أن تخصص البلدان الأوروبية المنضوية فيه 5 % من ناتجها المحلي الإجمالي للإنفاق الدفاعي. كما يتضح من الاهتمامات المتزايدة لدى الامبريالية الامريكية بمواقع استراتيجية أخرى على الخارطة العالمية وخاصة جنوب شرق اسيا. ونلاحظ أنه نتيجة لذلك تجد أوروبا نفسها مدفوعة إلى التفكير فعلا في التعويل على نفسها وإعادة النظر في استراتيجيتها الدفاعية وتحويل الاتحاد الأوروبي إلى قطب مستقل يستظل بمظلته الخاصة. ويمكن التكهن من الآن أن هذا المسار سيؤدي بالعالم إلى الوقوع مجددا تحت تأثير صراع حاد بين القوى العظمى. ويبدو أيضا أن الاستقطاب الذي سيتخذ طابعا اقتصاديا تجاريا من جهة وعسكريا تكنولوجيا من جهة أخرى سيفرز في المحصلة أربعة أقطاب كبرى تتنازع الهيمنة على العالم أو في أقل الأحوال تتقاتل من أجل أحلال تقسيم النفوذ بما يرضي شهية كل قطب على حدة. لقد انتهى نظام القطب الواحد ونحن بصدد السير إلى عالم متعدد الأقطاب، أمريكا والصين وروسيا والاتحاد الأوروبي.

وتمثل المرحلة التي يمر بها العالم اليوم فترة تمهيدية لترتيب موازين القوى من جديد ستفتح على صراع ضاري بين هذه القوى لإعادة اقتسام العالم. وواضح أن توجهات ترامب تحت شعار «أمريكا أولا» أو Make America Great Again (MAGA) إنما تهدف إلى إخضاع العالم كله تحت حذاء الجندي الأمريكي وفي خدمة الاحتكارات الامريكية العظمى. ولكن لا تجري الرياح بالضرورة في الاتجاه الذي يريد. فالتقارب مع روسيا سيكون فرصة موضوعية لنشوء القطب الأوروبي وسيغذي من جديد مطامح الامبرياليات القديمة التي شاخت وترهلت ولكنها تسعى ضمن المجموعة الأوروبية إلى إحياء أطماعها القديمة.

في كلمة يزج ترامب بالعالم في صراع جديد أخطر بكثير مما شهده من قبل، صراع تقوده كبريات الاحتكارات التكنولوجية وكارتيل المركب الصناعي العسكري والطغم المالية المتعطشة للربح وإن كان ملوثا بالدماء والاشلاء.

■ عرفت المنطقة العربية تطورات منذ بداية طوفان الأقصى ما تصوراتكم لتطور قضايا المنطقة وخاصة القضية الفلسطينية في ضوء التطورات الدولية الراهن؟

● في ضوء ما سبق قوله تمثل المنطقة العربية الضحية الأولى للتطورات الخطيرة التي ترتسم في الأفق. فالبحر الأبيض المتوسط الذي تمتد على ضفافه الجنوبية والشرقية البلدان العربية مازال يمثل «مركز الدنيا» وحوله تجري وستجري أكثر المعارك وأشرسها. والوطن العربي الذي يمثل الآن استثناء العصر هو اليوم محط أطماع القوى العظمى وسيكون كذلك لفترة طويلة لدواعي كثيرة. ويجري الآن الاعداد للمشروع الاستعماري الجديد القديم، الشرق الأوسط الكبير، لمزيد تفكيك البلدان وتفتيتها وسد الباب امام سيرورة النهوض القومي والوحدة العربية وتحرر المنطقة وتطورها. ويلعب الكيان الصهيوني، رأس حربة المشاريع الاستعمارية والهيمنية في المنطقة، دورا محوريا في هذا المشروع وفي جميع المؤامرات التي تحاك ضد الشعوب العربية. وللأسف كسب الكيان الصهيوني بدعم من الرأسمالية العالمية تقدما كبيرا على الشعوب العربية اقتصاديا وتكنولوجيا وعسكريا. ولا تبدو الشعوب العربية تحت ربقة أنظمة الحكم العميلة قادرة على التدارك في المدى القريب. علامات الضوء الوحيدة والمهمة، على محدوديتها، هي عودة القضية الفلسطينية إلى صدارة اهتمامات العالم واقتناع المقاومة بمختلف مشاربها أن الكفاح المسلح هو طريق التحرير الوحيد. ويبدو أن هذه القناعة الحاصلة بعد انهيار مقاربات التسوية الذليلة تحوّل إلى سلاح فتاك في يد المقاومة التي بدأت تمسك بناصية التكنولوجيا في معركة التحرير عدة وعتادا. والأكيد أن الحركة الثورية التي مرت في المدة الأخيرة بفترة فراغ ستعود تدريجا لأن الأوضاع الموضوعية المتأزمة ترشحها بالضرورة للنهوض للالتحاق بمسار المقاومة.

السودان:

إستمرار الحراك الجماهيري هو الحل

كلمة_الميدان:

تتوالى الإدعاءات من طرفي سلطتي الأمر الواقع حول تحقيق إنتصارات عسكرية في المعارك الدامية التي تدور في العاصمة وأطرافها، حيث يزعم الجيش تحقيق تقدم على حساب مليشيا الدعم السريع، في حين تحاول الأخيرة والمجموعات المتحالفة معها توسيع سيطرتها على دارفور وكردفان.

ورغم الصراع العسكري المستمر والضوضاء الإعلامية التي تطلقها منابر الدعاية التابعة للطرفين، تظل الحقيقة الواضحة أن لا حل عسكرياً حاسماً لأي طرف في هذه الحرب الكارثية، التي تعتمد أساساً على الدعم العسكري والمساندة الدبلوماسية الخارجية، مما يؤدي إلى إطالة أمد النزاع. كما أن القوى الخارجية الداعمة لكلا الطرفين لم تصل بعد إلى إتفاق فيما بينها حول معالم التسوية السياسية في السودان.

إن التكلفة الباهظة للحرب بعد عامين من إندلاعها تؤكد ليس فقط حجم التدخل الخارجي في شكل إمدادات بالسلاح وتغطية دبلوماسية، بل تكشف أيضا إستمرار طرفي النزاع في إستنزاف موارد السودان وثرواته، وبيعها بأبخس الأثمان في الأسواق العالمية والإقليمية. فالحكومات التي تدعم هذا الطرف أو ذاك تستغل هذه الثروات لمصالحها، حيث أصبحت دولة الإمارات لاعباً رئيسياً في سوق الذهب والمعادن الثمينة، في حين باتت مصر من الدول المصدرة للذهب.

وتتدفق هذه الثروات من السودان، إذ تدفع مليشيا الدعم السريع وحلفاؤها ثمناً باهظاً مقابل إستضافة بعض قياداتها وتلقي التأييد العسكري والدبلوماسي، بينما تستمر سلطة الأمر الواقع في بورتسودان في تصدير الذهب والثروة الحيوانية إلى مصر. وفي السياق ذاته، دخلت روسيا على الخط، مستغلة إرتباطاتها القديمة مع مليشيا الدعم السريع في تجارة الذهب، لتصبح اليوم طرفاً مستفيداً جديداً من ثروات السودان وموقعه الجغرافي. وإضافة إلى ذلك، تلوح حكومة بورتسودان ببيع شواطئ البحر الأحمر لمن يدفع الثمن الأعلى، في ظل إستمرار الحرب وتداعياتها الكارثية على حياة المواطنين، الذين يعانون من القتل والتشريد والنزوح والهجرة والنهب والإعتقالات والتعذيب في سجون السلطات الحاكمة.

وفي مقابل هذه المأساة، بدأت طلائع الحراك الجماهيري تتلمس طريقها نحو التعبئة والتنظيم، ساعية إلى إشراك الجماهير في المعارك اليومية حول مطالبها الأكثر إلحاحاً، كالحياة الآمنة وتوفير الغذاء والدواء. ورغم الحصار والهجمات المتكررة من أطراف الحرب وأعوانهم، لا تزال التكايا تبذل جهوداً مضنية لتقديم ما أمكن من بدائل لسد إحتياجات الناس.

وشهدت الأيام الماضية تصاعداً في وتيرة المقاومة، حيث برزت إحتجاجات متعلقة بالإحتفال بيوم المرأة العالمي، وحقوق العاملين في الموانئ، إلى جانب صدور بيانات متعددة من لجان المقاومة، ومنظمات المهنيين، والنقابات. كما أصدر الحزب الشيوعي بيانات ضافية حول مجريات الأحداث، داعياً إلى تدعيم النشاط الجماهيري، خاصة في ذكرى إنتفاضة مارس – أبريل 1985، وذكرى السادس من أبريل، إعتصام القيادة الذي أطاح برأس النظام السابق.

إن هذا الحراك الجماهيري الناشئ قد يتصاعد، لكنه يضع مسؤوليات جساما على عاتق قوى التغيير الجذري في مواجهة سلطات الأمر الواقع وسياساتها القمعية. هذه القوى مطالبة اليوم بتوحيد أوسع القطاعات الجماهيرية الشعبية، لبناء جبهة جماهيرية قاعدية عريضة، والمضي في طريق مواجهة قوى الثورة المضادة وهزيمتها، وصولاً إلى بناء البديل الوطني الديمقراطي، الذي يقود إلى إنهاء الحرب، وإستعادة المسار السلمي، وتحقيق أهداف ثورة ديسمبر المجيدة.

الميدان 304 ، الخميس 27 مارس 2025م.

إما الاشتراكية أو البربرية

التيتي الحبيب

كانت هذه الكلمات هي خلاصة تفكير علمي ودراسة موضوعية للنظام الرأسمالي الامبريالي والمسؤول عن الحرب العالمية الاولى وكل ماسي الاستعمار آنذاك. كانت هذه الخلاصة بمثابة طلقة مدفع وجهتها المناضلة الرفيقة روزا لوكسمبورغ نسر الشيوعية.

اعيد التذكير بما حدث في أخطر ازمة صحية عاشتها البشرية تلك التي خلفها انتشار وباء كورونا الاخير. اقفلت المطارات واجبرت الشعوب على العيش تحت الحجر الصحي وعجزت أكبر الشركات الرأسمالية العملاقة على انتاج الكمامات واجهزة التنفس الصناعي واسرة المستشفيات. وقامت جيوش دول عظمى الفرنسية والاسبانية والالمانية بسرقة بعض المستودعات في مطارات بتركيا وغيرها حيث كانت تجهز الكمامات الى الشحن لبلدان كانت طلبتها وادت واجبات الشحن والنقل لكن اللصوص استحوذوا على تلك المستودعات ونقلوها تحت الاكراه الى بلدانهم. بينما....بينما كانت هناك كتيبة من الاطباء والممرضات والممرضين تجوب العالم ومعها مستلزمات التدخل السريع للإنقاذ ومنها حقنات التلقيح وغيرها من الادوية. انها الكتيبة العالمية الكوبية بلد الحزب الشيوعي الكوبي بلد القائد فيديل كاسترو الزعيم الانساني والشيوعي حتى النخاع.

صدقت القائدة روزا لوكسمبورغ لما صرحت الاشتراكية او البربرية والدمار.

هذا الحدث وقع بالأمس القريب ولا يجب نسيانه او التقليل منه لان اعداء البشرية الصها ينة يبيدون شعبا بأكمله والى جوارهم ينبت نظام بربري همجي يبيد الانسان في سوريا ويبيح ارضها لحماته الامريكيون الامبرياليون والهمج الكيان الغاصب. ولذلك حق القول ايضا وايضا اما الاشتراكية او الدمار والابادة الجماعية.

02/04/2025

حدث الأسبوع

« القايد» ، الحداثة ، والديمقراطية ..!

عزيز عقاوي

القائد أو « القايد» ، بتمخزنيت ، هو مفهوم سلطوي يعود إلى ما قبل الفترة الاستعمارية القايد هو ممثل السلطة المركزية / السلطان في الهوامش.

يعين من طرف السلطان وأحيانا كثيرة بموافقة من القبائل، وغالبا ما ينتمي لأسرة ذات السلطة والمال.

من مهام القايد الأساسية: جمع الضرائب من الناس، ضمان الأمن العام، وجمع المتطوعين والأموال في حالات الحركات التي يحتاجها السلطان لمواجهة العدو الخارجي، وأساسا لتأديب القبائل المتمردة بسبب إثقال كاهلها بالضرائب.

وللتاريخ، يروي المؤرخ الدانماركي HOST GEORG في كتابه القيم L'empereur Mohamed ben Abdellah أن قبيلة بمنطقة جبلية بمراكش قد تمردت، ورفضت أداء الضرائب، بل وقامت بقتل القائد ممثل السلطان محمد بنعبد الله، الذي كان في حركة شمال البلاد، ولما عاد السلطان الى مراكش، ومخافة الانتقام، جمعت القبيلة ما تيسر من الذهب، والحلي، والأشياء النفيسة ...وأرسلت بعثة الى مراكش لتقديم الاعتذار، لكن تمت تصفية البعثة باستثناء فرد واحد، أبقي على قيد الحياة، ليروي عند عودته للقبيلة ما جرى، وتكون عبرة للجميع

كما أن قصة القايد عيسى بنعمر العبدي، الذي عرف ببطشه وجبروته وبالمجازر التي ارتكبها بأسفي عند قمعه انتفاضة أولاد زيد، التي لا تخفى على المتتبعين للتاريخ السياسي المغربي. القايد بنعيسى الذي وصفه المؤرخ أحمد الصبيحي ب :» الحجاج بن يوسف الثقفي في كتابه :» عيسى بن عمر وفظائعه « ، ونظمت في حقه الشاعرة المغربية، حادة الزيدية الغياثية، الملقبة بخربوشة قصيدة هجائية .

قصص القياد (وليس القادة) لأن الفرق بين المفومهين عميق عمق ثقب الأوزون، كثيرة، ومتعددة، ومؤلمة، ولا تنتهي ...

أحدهم قص شعر سيدتين بخنيفرة عشية اليوم العالمي للمرأة (7 مارس 1989)، لأنهما رفضتا الرقص لدريس البصري، وآخر قص شعر شاب ب بسيدي بطاش، وقايد بالدروة ضبط مع سيدة متزوجة في بيتها نصبت له كمينا، بعد أن تعبت من تحرشاته ...

مفهوم القايد، مفهوم مخضرم ومعقد، تمتد جدوره الى فترة أساطير بغلة الروضة، والجن، و» الحيوانات الناطقة» كما يرخي مفهوم القايد بظلاله، على عصر الحداثة، والذكاء الاصطناعي، والصواريخ العابرة القارات ...

لهذا، يرى القايد أن شخصيته عابرة للأزمنة، ضاربة في عمق التاريخ، شخصية امتزجت بالتاريخ، والجغرافية والأساطير، والدماء، فلا يعقل ان يلتزم القائد باحترام القوانين التي تساوي بين الخاصة، والعامة، بينما من يمتلك « تقايت» ومن تمارس عليه تقيات» !

فلا حداثة، ولا ديمقراطية حقيقية، دون تحويل القياد والشيوخ، والمقدمين... الى خزانة الارشيف الوطني لاعتمادها في الابحاث السوسيولوجية ..!